

أخي الكريم  
تذكر جهد غيرك ولا تحرمهم من الدعاء الصالح





في الغلب

I'D DIE WITHOUT TTIHA





تم التصميم  
**BY: iL MaS**

مدونتي

<http://mostafamas.maktoobblog.com/>



# لماذا اختارت الإسلام

الشماس: جمال زكريا أرمانبوس (سابقاً)



مكتبة النافذة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

هو الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

القاتل في محكم كتابه:

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً قَبْلَ اللَّهِ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا سَاءَ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِآيَاتِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله.

أرسله الله مبشراً ومُنْذِراً وخاملاً لنتيج الحق قهدي به الذين آمنوا. اللهم صل على هذا النبي وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين في الأولين وفي الآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

أما بعد:

فتلك هي شريعة الله فلو شاء أن يجعل منهجه لأدم منهجاً دائماً إلى أن تقوم الساعة ولكنه برحمته أعلم بنا من أنفسنا فشاء أن يواصل خلقه مواصل الرسل فقال تعالى: ﴿قَبْلَ اللَّهِ الْفِتْنِ مَسْخَرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ فظل المنهج مطبقاً بين بني آدم ثم تعددت الأهواء.

لماذا اختبرت الإسلام؟

تأليف: جمال زكريا

الطبعة الأولى: ٢٠٠٦

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١٦٦٠٨

كل الحق  
محفوظة

الناشر: مكتبة النافذة

المدبر المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢ شارع الشهيد أحمد حندي

الثلاثيني (ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٦١٨٠٢

alsakzash@hotmail.com



والتحريف في الصلابة والمصيام والحدود وكذلك في ميلاد المسيح وفي أمه العذراء الطاهرة. وفي قصة صليبه وقتله ودفنه ورفعه.

إلى أن جاء الإسلام دحضاً لكل المزاعم والأباطيل والافتراءات على الله وأنبيائه.

وبهذا تيقنت أيضاً من شمول الرسالة الحميدة لكل رسالات الله. فقد أراد الحق سبحانه وتعالى لأمة محمد ﷺ منهجاً واضحاً لا يتبدل ولا يتغير. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ يحميها من الاختلاف في أصل العقيدة ومن يختلف يسترشد بالمنهج الحق الموجود في القرآن والسنة فإذا اختلفوا في شيء رددوه إلى الله وإلى الرسول وأمر المؤمنين أن ياتبعوا بأمر الرسول الكريم ﷺ وأن ينتهوا عما ينهاهم عنه فقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وقال أيضاً: ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى لَهَا لِرِيشَاةٍ عَلَيْهِمْ حَقِيقًا﴾ وحسم الأمر في نهايته فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا قُلْنَا يَبْلُغْ مِنَ الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران

فالذين يحاولون في أي زمان من الأزمنة أن يصيغوا الدين بشكل أو بآخر أو يلون أو يرسومه هؤلاء يريدون أن يخرجوا الإسلام عن عموميته الفطرية التي أرادها الله له.

ولأن الحق يهدي من شاء إلى صراط مستقيم أي يبين الطريق إلى الهداية. فكان يحوله وقوته هدايتي من النصرانية إلى الإسلام ومن الجاهل إلى نور الهداية.

فكانت تلك القيم الإسلامية بمثابة الصباح الضيء في حمة الجهل وضلاله فكان أول ما عرّمت عليه أن أبين الحقائق واضحة جلية أمام من لم تُسغفه الأسياح إلى فهم حقيقة الأديان. ودراستها لاكتشاف اتباع الدين الحق. وذلك

ومن رحمة الحق سبحانه وتعالى بالخلق ومن تمام علمه سبحانه يضعف اليشور أمام أهوائهم واستغاثتهم بالتأفّع أرسل الرسل إلى البشر ليبشروا أو لينذروا وأنزل معهم الكتاب الحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَفَوْا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِذَنِّهِ﴾ وبين الرسول والرسول يظل المنهج سائداً إلى أن تمضي فترة طويلة تغفل فيها النفوس وتبدد المطامع ويحدث النسيان للمنهج الله وتشتت الأهواء فيرسل الله الرسل ليعيدوا الناس إلى الحق.

واستمر هذا الأمر حتى جاءت رسالة الإسلام خاتمة وبعث الله محمداً ﷺ للدين كافة.

وقد انتقلت بي أسياح الله من الجهل والضلال إلى النور والهدى.

فقد كنت أحد أهم شمامسة الكنيسة. وهذه المكانة اقتضت أن أناقش الأديان بتعمق على سبيل الدراسة ولا سيما عقيدة النصارى التي أنا عليها بل من أهم رجالها.

ومن هنا بدأت أقف على التباينات والاختلافات الواضحة والأباطيل المزعومة بالكتاب المقدس.

وكذلك كان لا بد أن أقف أيضاً على خصوص القرآن التي كانت بمثابة مشعل النور الذي يخرجني من الظلمات إلى النور. ويزيل لي الغموض عن طلائع الكتابيين في أسفارهم وأناجيلهم.

كما تيقنت من مواضع التحريف والتبديل الواردة بالكتاب المقدس وكيف تماشى معها ويساعدها فكر أهل الكتاب مع أنها تخالف النطق وكل الشرائع والأديان.

وذلك لما فيها من انتقاص من قدر الأنبياء وقدحهم ووصفهم بأشنع الأوصاف. وتيقنت أيضاً من مدى الافتراءات البشعة في نبوة موسى - وقتل الأنبياء والتبديل



## تكون نظرتنا معاصرة

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَ عَلَيْكُمْ بِالْهَدْيِ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ كَمَا مِنْ عَلَيَّ بِضَيْضٍ مِنْ هِدَايَتِهِ، فَهُوَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ دَاعِيَا إِلَهٍ أَنْ يَقْنَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا.

اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا  
 وما لا تعرف قلوبنا بعد إلا عندنا وأبنا من لدنك رحمته إنا أنتم القواب ﴿١٥﴾ وما إنا  
 جامع الناس ليوم لا ريب فيه إنا الله لا نخلف الميعاد ﴿١٦﴾

ولذا سأعود لك إلى الوراء ما يقرب من عقدين كاملين وذلك منذ بدء التحول.  
فتبدأ القصة منذ عشرين عامًا تقريبًا.

فقد كنت منذ صغري أفكر في كثير من الأمور الدينية وكنت مهتماً - بالتيارين  
بين الأديان إجمالاً لا تفصيلاً رغم حداثة سني.

وعلى سبيل المثال: وأنا أنظر إلى أطفال المسلمين وهم يلعبون الثياب البيضاء ويصطحبهم الآباء إلى المساجد. وأنا لم أكن على هذا القدر من طهارة الثوب والبدن. وكثيراً من الأمثلة على هذا النحو. ولذا فقد أصبحت شاكياً وأنا في سن الثامنة.

وكثيراً ما كنت أرى بين هذا الشهود ومشاهدتي للوالداني منذ طفولتي وهي تستمع إلى القرآن الكريم من خلال المذياع.

وتعطي السنوات سريعة حتى أصبحت عضواً في لجنة الرحلات بالكنيسة،  
أي مسئول عن وضع الأسئلة الدينية.

وكما ذكرت أن هذه الكاتبة أتاحت لي فرصة الاطلاع الواسع هي الكتاب المقدس..

ثم تشكلت لجنة تسمى بـ «لجنة القرآن» على أن تعين خمسة من كل كنيسة

من واقع مضمون كتابنا هذا والتي سميت:

• التور الطاطع بالذليل القاطع •

فهو يسوق كثيراً من الأدلة والحجج الدامغة على أهل الكتاب من واقع نصوص  
اسفارهم واناجيلهم.

كما بين كتابنا كثيرًا من الأباطيل والمزاعم التي يزعمها أهل الكتاب في كتبهم وما كانت عليه بنو إسرائيل من الضلال والكفيرة وما هي عليه الآن من الضلال والقي والطغيان.

والكتاب في مضمونه أيضاً يبين للقارئ كيف انتقلت من عقيدة إلى عقيدة  
الاسم تتعلق بالحق ولم يلحق بها التحريف والتبديل. والكتاب بمثابة دعوة إلى  
الحق.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آدِبًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا إِنَّا سَلِيمُونَ﴾ آل عمران.

ففعالي معي الخي لنرى سويًا من أين يبدأ الطريق إلى الله فقد تمكنت بتوفيق الله أن أزيل غموض كثير من النزاعم والادعاءات الباطلة التي تروجها الأسفار والأناجيل ويردها الغافلون.

ولأنني تسقت كتابي بصياغة سهل فهمها للقارئ العادي فأنا أتق تمام الثقة من أنك بعد مطالعة كتابنا ستقف على اعتاب طريق الحق.. والله يهدي إلى الحق وهو يهدي المبطل فيجب علينا ألا نأخذ الأمر على ظاهره ونتبعه ونقلد آياتنا وأسلافنا تقليداً سلبياً دون فهم أو وعي ودون أدنى دراسة.

الفتوى على معنى نطاق الموضوع الشرائع بمعناها وليس على ظاهرها. ولتكن  
دراسة الشرائع والمعتقدات دراسة فاحصة مستحقة، دون أدنى ميل أو هوى أي



وما هي المقالعات التي أحرزتها في تلك الفترة.

فأمسكت بورقة وقلم وكتبت: «لم أجد في القرآن ما يتقصده» وذيلت الورقة بإمضائي معجودة من لقب الأرشد ياكبة الذي خلعتة علي الكنيسة.

وقد تسرب أمرني عن طريق زوجتي والتي كلفتها الكنيسة بمراقبتي وأعطيت الورقة إلى أسقف الشباب بإمضاء جمال وكريا فوضعها في حبيه وبعد الاجتماع وضع يده علي كتفي وبعد إنصراف الحاضرين قال لي اترك ما تفكر به وانتظر مفاجأة الشهر القادم.

وفي اجتماع الشهر التالي:

قرروا تعييني قسًا بعد دراسة ٤ أشهر في الكنيسة الإنكليكية بالقاهرة.

فأمسكت بالميكروفون وقلت: إني لا أستحق هذا الشرف أشكركم ومن هنا تأكدوا أنني أسير في الاتجاه المعاكس لما أرادوه مني. وزوجتي توافيهم بأخباري أولاً بأول.

فعلموا أنني أدرس الكتب الإسلامية وأقضي معها ليلة وقتي وذات يوم كنت مع بعض أساتذة الصحافة أثناء عملي وكانت المساجد تقوم بتوزيع الهدى على فقراء المسلمين.

فجاءتني ميدة وأصرت أن تحدثني فقلت أنا أحق من كل هؤلاء وقيل أن تبدأ في سرد قصتها أشرت إليها أن تخاطب أحد الصحفيين وأفهمتها أنه سيساعدها فقالت:

أنا كنت من أسرة غنية تدين بالسيحية واعتنقت الإسلام وتركزت كل مالي عند أهلي وتزوجت بأحد فقراء المسلمين وتوفي عني تاركًا لي ثلاثة أطفال دون أي مصدر للعيش.

على مستوى الجمهورية تحت رئاسة أسقف الشباب وهذه اللجنة ينحصر عملها في قراءة القرآن واستنباط بعض النصوص والآيات بعد يترها وإبلاغها عن سياق النص وتفسيرها تفسيرًا خاطئًا.

وذلك لتؤسس عليها حواراتنا مع المسلمين حول الأديان.. واستخدام معرفتنا لحارية القرآن والإسلام بهذه النقاط السوداء التي تدين المسلمين وتشككهم في عقيدتهم كما زعمت الكنيسة لخدمة أهدافها بهذه المقالعات.

كما أن هذه النقاط تعلم للأطفال في مدارس الأحد.. ويتعلمها أيضًا الكثيرون من الأبناء الذين انتقدوا لما وجدوا عليه أيامهم عبر دهاليز الضلالة والتحريف.

وذلك ليعلم الصغير والكبير أن الإسلام أيضًا به نقاط سوداء كما هي باقي الكتب والشرائع.

وبينما أنا أدرس القرآن وأطالع هتقع عيني قلبي على إحدى آياته من سورة الأنعام في قوله تعالى:

﴿لَمَن يَرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ مَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يَرِدْ أَن يَفْضَلْ يَجْعَلْ مَدْرَهُ حِرْمًا مَّكْنُومًا﴾<sup>١</sup> كَأَنَّمَا يَصْهَرُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ الأنعام: ١٢٥

والم تكن هذه هي المرة الأولى مع آية الأنعام فقد استوقفتني كثيرًا هذه الآية، ودائمًا كنت أقيم بفكري في مضمونها..

ومن هنا بدأت أقرأ القرآن لغرض آخر غير الذي كُلفت به من قبل الكنيسة. فأصبحت أقرأ لدراسته والإبحار في معانيه وكان لزامًا علي أن أستمع ببعض الكتب الإسلامية لتسهيل قضيتي. كإحياء علوم الدين للإمام الغزالي. وكانت المفاجأة العظيمة أثناء اطلاعي على تلك المجموعة التي احتوت في مضمونها كل العبادات والعقائد والآيات والأحاديث النبوية مع الشرح والتفسير.

وبعد مرور شهر جاءني الأسقف ليعرف ماذا توصلت إليه بعد قراءتي للقرآن



ولم يزيدني ذلك إلا إصراراً على تمسكي بعقيدتي التي يريدون أن يردوني عنها.

واقسمت ألا أتوقف ولا أتراجع عن نشر الدعوة الإسلامية بين الإخوة المسيحيين الذين ما زالوا في أروقة وهاليز الضلال وظلام الجهل بما عرفوه من الكنيسة ورجالها والحمد لله أن جعلني سبباً في هداية خمسة عشر نصرانياً واصطحبهم وانتشلتهم من الظلمات إلى النور ومن ظلام الجهل إلى نور الهدى والحق.

ولا يفوتني في سرد قصتي التي اختصرت منها الكثير والكثير مخافة الإطالة على القارئ أن أذكر على هامشها قصة إسلام والدتي، التي كانت سرّاً بيني وبينها وأخي الأصغر.

وكنت ذاهباً لأداء العمرة مع أحد الإخوة الذين كنت سبباً في هدايتهم وإسلامهم فأوصتني بأداء العمرة لها يوم الجمعة بعد صلاة الفجر. وقد حدث فعلاً وأدبت العمرة لي ولها وفقاً لرغبتها..

وأثناء عودتنا في عرض البحر رأيت رؤية يعونها وأخبرت رفيق الرحلة بذلك. فسألني الآن قلت نعم على الفور فبل يقطيني مباشرة. ووصفت له مشهد الوفاة والموجودين حول جسماتها وبعد عودتنا إلى القاهرة بعد ثلاثة أيام وذهابنا إلى الدنيا فسأل صديقي إختوتي عن موعد موتها وما حدث.

فأخبروه بموتها قبل أربعة أيام ظهراً فعانقتي وقبّلني وهو يبكي ثم ذهبنا إلى صلاة العصر وقابلت بالسجد شيخاً جليلاً يبدو عليه علامات الصلاح وأخبرته بأمر إسلامي وإسلام والدتي وأنها قد ماتت ودفنت في مقابر النصارى وسألته النصيحة فهداني وذكر لي الآية القرآنية: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.

وكانت المفاجأة عند وصولنا إلى القاهرة.

وباستطواد ما بقي من قصة هذه السيدة أنني في هذا الوقت كان يساورني التردد في أمر إشهار إسلامي حيث أن عائلتي بالصعيد وأنا أقيم في منزل أسرة زوجتي، ولما سمعت مضمون قصة المرأة أعلنت على الفور إسلامي بيني وبين نفسي، وصليت العصر بأحد المساجد.

وفي اليوم التالي ذهبت مبكراً إلى دار الإفتاء بالأزهر الشريف واشهرت إسلامي أمام الشيخ عطية صقر، ثم عدت إلى عملي وأعلنت هذا أمام زملائي.

ثم ذهبت إلى والدتي بمحافظة المنيا وأخبرتها بإسلامي وكان ذلك سرّاً بيني وبينها.

وعلى الجانب الآخر اتصلت الكنيسة بأحد أحوالي وهو متعصب كغيره دون فهم أو وعي وفهمت ذلك بداهة لما شعرت بتراية في تصرفات خالي من مراقبة ومتابعة.

حتى أوصلني للقطار كما طلب منه رجال الكنيسة وكانت هذه المرة الأولى التي أراه مهتماً فيها بأمرى. وأنا عائد إلى القاهرة من المنيا فزلت من القطار في بني سويف ثم ذهبت مباشرة إلى القيوم وأقمت بها ليلتين ثم عدت إلى القاهرة وأقمت بالرج عند صديق لي..

وقد شهد تكثيراً من المساومات والإغراءات والتهديدات وكيف أن الكنيسة بالقت في الإغراء المادي. ولكن كل هذا لم يغير شيئاً من عقيدتي الجديدة.

وكان من بين التهديدات بأن كلفت الكنيسة بأمرى عضو نقابة المحامين بلتمن وشيكاغو لتبني قضيتي وإرهابي وإذلاكي.. وأعادتني إلى ظلام الجهل زاحقاً كما زعم لهم.

فقد استخدم اثني عشر شيكاً بدون رصيد وتم حنسي بقسم الساحل وعرضني على النيابة التي أقرجت عني بضممان وظيفتي.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تهليل

الإنسان روح وجسد، وكلاهما يريد البقاء والتمتع ويحتاج إلى غذاء، فغذاء  
الجسد الطعام وغذاء الروح الإيمان.

وإذا تجد على وجه الأرض إنساناً يحيا بلا إيمان بقوة عليا يدين لها بالولاء  
ويرجو منها ويستعبد بها.

ومضمون هذا السفر هو معرفة رأي أصحاب الأديان السماوية في حقيقة  
هذه القوة العليا التي يسمونها الله، الذي يتحدث كل ما في الوجود عن وجوده  
وعظمته.

والضمير صوت الله في الإنسان يستريح لفعل الخير ويتكوى من عمل الشر.  
وهذا الضمير هو إحدى الآيات التي لا تحصى النافعة بمعة الخالق القدير ..  
بيده ملكوت كل شيء وإليه يرجع الأمر كله الفاعل لما يريد.. فمن هو؟ وما هي ذاته  
وصفاته.

فإن الإيمان الحق يتطلب أن يواجه الإنسان عقائده ويبحثها .. ويبحث معها  
العقائد الأخرى دون ميل أو هوى وفي هدوء عقل - وروية وبلا تعصب وانفعال..

وإن شاء الله سيصل إلى الحقيقة الواضحة وضوح الشمس وساطعة سطوع  
النور ويدلل عليها كل ما في الكون.

فلذا بالصندوق الذي أغلق على جسمانها متجهًا نحو القبلة.

فهللنا وكبرنا وقالوا جميعًا الحمد لله فقد مانت على الإسلام. فوضعنا  
الجسمان في التراب وصلينا عليها صلاة الجنائز ثم أغلقنا القبرة وأنصرفنا  
عائدين وكل منا يتبادر إلى ذهنه عجائب ما حدث.

والله يهدي إلى الحق وهو يهدي السبيل

اللهم احييني على الإسلام وتوفني على الإيمان

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



## الباب الأول

يتحتم علي في البدء الحديث عن بعض المعتقدات التي سنبحثها سوياً ولا يفهمها الكثيرون منا.. لتصل معاً إلى حقيقة هذه المعتقدات التي يتصدرها الثالث.

### دعاة الثالث

يرى فلاسفة المسيحية أن الله سبحانه وتعالى يتكون من ثلاثة أقانيم: أجزاء. أو عناصر. هي الذات والنطق والحياة.. فالله موجود بذاته - ناطق بكلمته - حي بروحه.

وكل خاصية من هذه الخواص تعطي الله وصفاً معيناً.

فإذا تجلى الله بصفته ذاتاً .. سُمي الآب

وإذا تعلق فهو .. الابن

وإذا ظهر كحياة فهو .. الروح القدس.

كما يرون أن الإنسان خلق على صورة الله ومثاله.. وكلاهما الله والإنسان مكون من ثلاثة أقانيم «صورة ونطق وحياة».

فما معنى القول بالآب والابن والروح القدس الإله الواحد.

فقد ورد عن القمص إبراهيم إبراهيم في كتابه «التقليد والتوحيد» عن سبب التسمية وما احتوته من أعماق إلهية قائلاً:

فإن الإيمان الحقيقي لا يكتفي بوراثة العقيدة وتقليد الآباء واتباع الأسلاف .. فإن الدين دعوة إلى الحق ومواجهة الباطل فلو كانت العقيدة بالوراثة والالتقاء ما انتقل الناس من باطل إلى حق ومن عبادة الأصنام والأنعام إلى توحيد الخالق لكل شيء.

ونجد الآن وعلى مر العصور أن معظم الناس يرثون الدين دون وعي.. ولا إدراك ولا يعلم عن الدين سوى اسمه ويتعصب دون فهم بيانات شهادة ميلاده ويظعن في الملل المختلفة مع ملته دون بحث أو تفكير وهو لا يعلم شيئاً عن هذا الدين أو ذاته.

### عزيزي القارئ:

اسمع لي أن أدعوك لتبحث سوياً في عقائدتنا وأصول إيماننا وذلك من خلال الأديان السماوية ودون تحيز .. لتصل معاً إلى الحقيقة التي تحجبها الأغراض والأهواء.. فتتزعج عنا هذه وتلك لتستقبل الحقيقة واضحة جلية.. مضيئة.. ساطعة لتبهر القلوب بالإيمان الصحيح.. فتتراح العقول وتهدأ النفوس وتستقر الأرواح ..

فتتأمل معاً هذا باختلاف الآراء والاتجاهات .. وتناقشها سوياً أنا وأنت.. والله ندعو أن يوفقنا ويهدينا سواء السبيل



وتعالى إلى عشرات الألفانيم «العناصر» ونجعل كل إله فيها قائمًا بذاته. وله وظائفه وأعماله المستقلة لا يشاركه فيها الآلهة الآخرون.

وهي دوايمة تلك الآراء والمذاهب كثيرًا ما تطلق الحقيقة على السطح حينًا في جراحة وأحيانًا فيوجل. فيتشكك في الثالوث كثيرون ويقترب من الوحدةانية كثيرون.

وممن أن أحيل عليك أيها القارئ العزيز تناقض بعضًا من أبرز ما قيل عن الثالوث وما هي الآراء والاتجاهات التي قبلت فيه من أصحابه وغير أصحابه.

يقول القديس أريوس أسقف الإسكندرية في القرن الرابع الميلادي: «الآب وحده الإله الأصلي الواجب الوجود أما الابن والروح القدس فهما كائنان خلقهما الله في الأزل لكي يكونا وسيطين بينه وبين العالم وأنه لا فضل ولا قيمة للابن والروح القدس إلا بما تفضل به الآب عليهما.

ويتضح جليًا من رأي أريوس أن الله هو خالق كل شيء بما في ذلك الابن والروح القدس - وإن تفضل عليهما بقبس من صفاته وقدراته.

ويقول الأسقف مقدونيوس: «الآب والابن هما جوهر واحد. أما الروح القدس فهو مخلوق مصنوع».

ويقول الأسقف أبولتيارس: «إن الأفانيم الثلاثة الموجودة هي الله متفاوتة القدر.. فالروح القدس عظيم والابن أعظم والآب الأعظم. وإن الآب ليس محدود القوة ولا الجوهر ولكن الابن محدود القوة لا الجوهر والروح القدس محدود القوة والجوهر.

ويبدو أن هذا الرأي له ما يؤيده بما ورد في الكتب المسيحية فقد أورد القديس يوحنا في إنجيله قول السيد المسيح: (أبي أعظم مني) يوحنا ١٤ / ٢٩ وهذا اتجاه آخر للقديس أثاناسيوس يقرر أن الأفانيم الثلاثة معًا هم الله

(إن الذات ولد النطق فيقال له الآب.

والنطق مولود من الذات فيقال له الابن.

والحياة متبعة من الذات فيقال لها الروح القدس

فقاله الآب قائم بذاته ناطق بخاصية الابن حي بخاصية الروح القدس.. والله الابن قائم بخاصية الآب ناطق بخاصية هو حي بخاصية الروح القدس.. والله الروح القدس قائم بخاصية الذات «الآب» ناطق بخاصية النطق «الابن» حي بخاصية هو «الروح القدس».

ويقول الأستاذ يس منصور في رسالة «التثليث والتوحيد» إنه لا يمكننا أن نفهم الله إلا عن طريق تصوره بالصورة البشرية:

هكذا ينظر دعاة الثالوث إلى الله سبحانه وتعالى.. ليس كمثله شيء والمنزه عن مشابهة خلقه فيمثلونه بالإنسان وهو أحد مخلوقاته الضعيفة.

والقس يوليس يبرر عقيدة الثالوث برأي عجيب أنه نظرًا لاحتياج الله إلى شخص آخر من جنسه الإلهي بيته حبه ويوجد فيه سعادته فقد ولد ابنًا وبه ذاته ويوجد فيه سعادته ومنتهى رغباته.. ولكن لم يشرح لنا القس كيف ولد الآب الابن وما هي الرغبات التي وجدها الآب في الابن وكيف نتج عن علاقة الآب بالابن هذه الثمرة «الروح القدس».

ولدعم عقيدة الثالوث وإبرازًا لبيادتها قام كبار أساقفة المسيحية فوضعوا أسس المسيحية الجديدة وأهمها قاتون الإيمان المسيحي «الإيمان الثالوثي» وهو ما يريده الإخوة المسيحيون داخل الكنائس خلف التساوسة..

ولو أمعنا النظر إلى صفات الله تعالى التي لا تحصى لوجدنا أنفسنا محتاجين دائمًا إلى عناصر أخرى بجانب العناصر الثلاثة التي خلقها دعاة الثالوث على الله.. وبما أن صفات الله عديدة فهل يمكننا أن نجزي الله سبحانه



## وصايا وأقوال السيد المسيح

- ١ - إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي.
- ٢ - الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني.
- ٣ - إن أحببني أحد يحفظ كلامي، والذي لا يحبني لا يحفظ كلامي.
- ... (والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للأب الذي أرسلني) يو ص ١٤
- ... (الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة) يو ٥ : ٢٤ .
- فقد بين السيد المسيح بهذه العبارات الجليظة أن النحية الصادقة هي في حفظ وصاياهم والعمل بكلامه ... وللأسف الشديد لم نحفظ هذه الوصايا وحينئذ يعكس ما قال وعملنا بخلاف ما أوصى مفتدين بتعاليم الآباء غير مباشرين بها ورد عنه من ذم التقليدين بقوله:
- (قد أبطلتكم وصية الله بسبب تقليدكم يا مرايون حسناً تبنوا عنكم أشعياء قائلاً: يقترب إلي هذا الشعب يفرقه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمتمرد عني بعيداً وباطلاً يعبدونني وهم يعلنون تعاليم هي وصايا الناس) متى ١٥ / ٩ : ٩ .
- فتعالوا نبحث سريعاً بعضاً من أقوال الآباء والقديسين فيما يتعلق بلاهوت السيد المسيح مقارنةً بينه وبين أقوال السيد المسيح نفسه

- الواحد لأن جوهرهم وهو اللاهوت واحد.
- ليس في الثالوث أول أو آخر فالآب هو الله والابن هو الله والروح القدس هو الله وكلهم هو الله. فهم جميعاً متساوون في القوة والمظلة.
- واتجاه رابع للفيلسوف «كانتة» فهو لا يؤمن بالثالوث وقد قرر (أن الآب والابن والروح القدس ليست أقانيم مستقلة وإنما هي ثلاث صفات أساسية في اللاهوت هي القدرة والحكمة والمحبة أو ثلاثة وظائف هي الخلق والحفظ والضيطة).
- ويقول الفيلسوف سويد تيرج في تعظيم الله الابن:
- (الثالوث يطلق على المسيح وحده فلاهوته هو الآب وناسوته هو الابن ولاهوته الصادر عنه هو الروح القدس.
- أما الأسقف يوليس الشمشاطي بطريرك أنطاكية فيقرر (أن الله جوهر واحد سمي بثلاثة أسماء.
- وكان يقول لا أدري ما الكلمة ولا الروح القدس.
- والأسقف سابليوس يشرح معنى الثلاثة بقوله:
- (إن الله أقتوم واحد وإن الآب والابن والروح القدس تعبر فقط عن أسماء ثلاثة مظاهر أو تجليات لأقتوم واحد.
- إليك إخوتي المسيحيين الأعضاء أوجه كلمتي عيسى إن تصادف أدناً صاغية وقلياً واعياً.
- فكلنا نحب السيد المسيح له الجدد ولكن هذه النحية مهما يُولغ فيها فهي لا تساوي شيئاً ما دمنا لم نحفظ وصاياهم ولم نعمل بأقواله.



وبهذا فهم مساوون له تمامًا فهل يكونون آلهة مثله.

### القول الثاني، المسيح ليس ابن الله ولكنه ابن الإنسان.

فقالوا ([) المسيح ابن الله بما ورد في الإنجيل المقدس من تسميته بالابن الحبيب والابن الوحيد مع أن هذه الألفاظ لشرف وعظم القول فيهم فقد قال المسيح نفسه (طوبى لصاتعي السلام لأنهم أبناء الله) (متى ٥ : ٩).

وقال لتلاميذه: (كونوا كاملين كما أن آباكم الذي في السموات هو كامل) (متى ٥ : ٤٨).

وبذلك فيكون قد أطلق على صاتعي السلام وكاملبي الإيمان أنهم أبناء الله تعظيمًا لشانهم.

وقد ورد في الإنجيل أن آدم ابن الله (لوقا ٣ : ٣٨).

وقد ورد في التوراة أيضًا أن إسرائيل «يعقوب» ابن الله اليكر (خروج ٣٢ : ٢٢).

ودُعي داود أيضًا بالابن اليكر (مزمو ٨٩ : ٢٠ - ٢٧).

ودُعي آرام أيضًا بالابن اليكر (أرميا ٢ : ٩).

وبما أن الكبير لا يعتمد فيكون ذلك تعظيم وتكريم القول فيهم فيكون الآب بمعنى الله والآب بمعنى الرجل البار.

وقد بين السيد المسيح نفسه هذا المعنى في خطاب التلاميذ بقوله (إن أصعد إلى أبي وأبيكم وألهي وألهمكم) (يوحنا ٢٠ : ١٧).

فها هو المسيح نفسه قد فسّر الآب بالآله كما سوى بيته وبين التلاميذ فهم أيضًا أبناء الله أم هو للتعظيم والتشريف.

### القول الأول في التوحيد

فقالوا : (المسيح إله حق من إله حق) فأتون الإيمان.

وقال مخاطبًا الله تعالى (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك والذي أرسلته يسوع المسيح) يو ١٧ : ٣.

وقال (الرب إلهنا رب واحد) مرقس ١٢ : ٢٩.

وقال أيضًا مخاطبًا تلاميذه : (ولا تدعوا لكم آبا على الأرض لأن آباكم واحد الذي في السموات ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد يسوع المسيح) (متى ٢٣ : ٩).

وقال مخاطبًا اليهود : (ولكنكم الآن تقولون أن تقتلونني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله) (يوحنا ٨ / ٤٠).

وقال مخاطبًا أحد الرؤساء : (لماذا تدعوني صالحًا لئس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله) (لوقا ١٨ / ١٩).

ومن هنا يتضح صريح قوله بأن الإله الحقيقي واحد وهو الله تعالى وأنه إنسان مرسل من الله لهداية الناس كثيره من الرسل.

والأقوال في هذا المعنى كثيرة ولو أخذنا الألفاظ بطواهرها وأغفلنا النظر عن تدبر معانيها.. لقلنا بالوهمية التلاميذ أيضًا.

لقول السيد المسيح عليه السلام (ليكون الجميع واحدًا كما أنك أنت أبها الآب هي وأنا فبك ليكونوا هم أيضًا واحدًا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحدًا كما أننا نحن واحد أنا فيهم وأنت هي ليكونوا متكاملين إلى واحد. وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني) (يوحنا ١٧ : ٢١ - ٢٣).



ولهذا عندما أحيا (العاثر) رفع عينيه إلى السماء وقال

(أيها الأب اشكرك لأنك سمعت لي وأنا أعلم أنك كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني) (يوحنا ١١ : ٤١ و ٤٢).

وهنا اعتراف من السيد المسيح بأنه ليس في وسعه شيء إلا ما أمده الله به من عظيم آياته الدالة على صدقه ورسالته.

### القول الخامس : « في العلم »

قالوا : (المسيح عالم بكل شيء).

وقال المسيح : (عندما سئل عن يوم الدينونة «القيامة» :

وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب) (مرقس ١٣ / ٣٢).

واعتقد أن هذا يكفي لتفي علم المسيح بكل شيء وإلا لما نفى عن نفسه علم ذلك اليوم وأضافه إلى الله تعالى.

ومن أبرز ما يتفي علم المسيح بكل شيء.

حديث التينة :

(عندما جاء إليها لما جاع هو والتلاميذ قائلاً : لعلي أجدها ثمرًا ولما لم يرها مثمرة بما أن الوقت لم يكن وقت الثمن حنق عليها فلعنها فبقيت ولم تثمر بعد) (إنجيل مرقس ١١ : ١٢ - ١٣).

فهل بعد ذلك أيضًا نقول إنه كان عالمًا بكل شيء.. فهم فجيئ المسائل يا حضرات الآباء عندما يقول لم عطف الشجرة على مالكها أبدًا وحرم الناس الانتفاع بها.

ومثل هذا الضرر محرم في جميع الشرائع.. وقد كان الأفضل أن يدعو لها

### القول الثالث : المسيح هو كلمة الله

قالوا : (المسيح كلمة الله متساوٍ بقول يوحنا الإنجيلي (١ : ١) :

(في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله ولا يقوله بعد والكلمة صار جسداً).

والكلمة هي الأمر الإلهي «كن» الذي به كل شيء.

(بكلمة الله صبحت السموات فيه كل جنودها) (مزمور ٣٣ : ٦).

(والكلمة كان عند الله).

أي كان أولاً وأيداً موصوفاً بها فهي من صفاته الأزلية.

(وكان الكلمة الله) فقد حذف المضاف.. أي وكان رب الكلمة الله فهو صاحب الأمر والنهي على الإطلاق.

(والكلمة صار جسداً) فيه حذف المضاف أيضاً فكان اللفظ (وأثر الكلمة صار جسداً) فالكلمة إذن هي الأمر الإلهي لا المسيح ولأن الله سبحانه وتعالى محال أن يتحول إلى جسد.

### القول الرابع : « في المساواة »

قالوا (المسيح مساوٍ لله في كل شيء).

وقال المسيح (إن أبي أعظم مني) (يوحنا ١٤ / ٢٨).

وبذلك فلا مساواة بين عظيم وأعظم ويستدلون على مساواته من قوله (كما أن الأب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء) (يوحنا ٥ : ٢١).

وهذا الاستدلال عديم الجدوى لقوله :

(أزلت من السماء ليس لأعمل مثيئتي بل مثيئة الذي أرسلني) (يوحنا ٦ : ٢٨).



فَيَكُونُ طَبَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَتَبَرُّنَ الْأَكْمَدِ وَالْأَنْفَرِ مِنْ وَأَحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَيُّكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْجُرُونَ فِي تَوْبَتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (آل عمران: ٤٩).

كما أن هذه المعجزات لم يقصرها الله على رسوله عيسى بل لقد أجرى الله على أيدي باقي رسله المكرمين معجزات حسية كثيرة بعضها يماثل معجزات السيد المسيح وبعضها يفوق معجزات المسيح فكم من أنبياء أبرموا مرضى وأحيوا موتى وكم من أنبياء صعدوا إلى السماء وكم من أنبياء خرقوا البحر وبعثوا الحياة في الجوامد.

فتحدثنا التوراة أن إيلياء واليشع أحيوا أمواتاً وصعدوا إلى السماء أحياء أما النبي حزقيال فقد أحيى آلاف الموتى كما تُقرر التوراة.

أما الأنجيل فتنسب إلى القديس بطرس ويونس أنهما قاما أيضاً بأحياء الموتى وشفاء المرضى وتقرر الكتب السماوية كافة أن إبراهيم عليه السلام وضع في النار فلم يتأثر مطلقاً وأن موسى عليه السلام حول العصا الخشبية الجامدة إلى حية ذات نحر.

وخلق البحر وفجر المياه من الصخرة الصماء وأن محمداً عليه السلام أعجز البلقاء وحير العلماء بما حباه الله من آيات وغير هؤلاء من الأنبياء ذوي المعجزات كثيرون فهل كل هؤلاء آلهة أو أبناء تأسليون لله.. يشاركونه سلطانه وعظمته أم أن الأمر كله لله يجزي ما يشاء على أيديهم وهم عباده المقربون وأبنائه المخلصون.

### القول السابع في الخلق

قالوا: (بيد المسيح أنقذت العوالم كلها وهو خالق كل شيء) (قانون الإيمان).

وقال: (أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض) (متى ١١ / ٥).

وقال في وصف الأيام الأخيرة: (يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ

فتنمر في الحال ليأكل هو والتلاميذ ويدوم النفع بها وهذا أبلغ في المعجزة وأبلى بمقامه الكريم.

أو بماذا تجيب المسائل عندما يقول ما ذنب الشجرة التي لم تنمر وليس الوقت وقت التينة فلما لم يأمرها فتتنمر في الحال وهو خالق كل شيء وبيده أنقذت العوالم.. لم كان يريد أن تنمر من نفسها وهي غير أوانها وهل في استطاعتها ذلك أم ذلك تكليف بما لا يطاق وتترك الجواب لحضراتكم يا حضرات الآباء فأنتم الذين تجعلون المستحيل ممكناً وواجباً والواجب مستعصاً والممتع جائزاً.

شئون قضاهها الله قديماً على الورى وأدم لم يُخلق هناك ولا حواء

### القول الثامن - في الآيات.

قالوا: (المسيح يفعل الآيات من نفسه).

وقال المسيح: (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً) (يوحنا ٥ : ٢٠).

وقال مؤكداً: (الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يفعل من نفسه شيئاً)

(يوحنا ٥ : ١٩).

ويحدثنا القديس لوقا في إنجيله أنه السيد المسيح حين كان يقوم بشفاء الأمراض أو صنع المعجزات فإنه لم يكن ينسبها إلى نفسه وإنما كان يردّها دائماً إلى أصبع الله.. ويضيف أن السيد المسيح كان يظل يتهل ويتوسل إلى الله خائفه كلما هم بشفاء مريض أو القيام بمعجزة (لوقا ص ١١ / ٢٠).

كما يتحدث القديس يوحنا في صراحة أن المسيح الإنسان لا يستطيع أن يفعل من ذاته شيئاً فهو مجرد مخلوق ضعيف بدون تأييد من الله قائلاً: (ليس يقدر الابن أن يفعل من ذاته شيئاً) (يوحنا ٥ / ١٩).

ويحدثنا القرآن الكريم عن معجزات السيد المسيح فيورد قوله عليه السلام في قوم بني إسرائيل: (إني قد جئتكم بآية من ربكم إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه



السماء والأرض) (٢ ملاحني ١١ / ١٥).

ويتحدث الله في التوراة عن نفسه مبيِّناً للناس وحدانيته وقدرته:

(أنا الرب صانع كل شيء تأسر السموات وحدي وباسط الأرض -- من معي؟) (إشعيا ٤٤ / ٢٤).

ويقول جل وعلا مخاطباً البشر (أنا هو الرب وليس غيري وليس دوتي ليعلم الذين هم من مشرق الشمس ومن مغربها أنه ليس غيري أنا الرب وليس آخر) (إشعيا ٤٥ / ٥ - ٦).

ويقول تبارك وتعالى (أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري) (إشعيا ٤٣ / ١٠).

ثم تقرر التوراة أن موسى طلب من الله أن يكشف نفسه له ولكن الله خاطبه قائلاً: (لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش) (خروج ٣٣ / ٢٠).

ومن هذا يتضح أن الله لم يره أحد من الناس حتى أنبياءه وأوليائه بل إن موسى عليه السلام اختصه الله بكلامه مباشرة لم يتمكن من رؤية الله.

وتورد الأناجيل تلك الحقيقة وهي عدم إمكان رؤية الله فتقول:

(إله روح) (يوحنا ص ٤٤)

(الروح ليس له لحم أو عظام) (لوقا ٢٤ / ٢٩).

(لذلك فإنه هو غير المنظور) (كولوسي ١ / ١٥).

كما يقول القديس يوحنا (الله لم يره أحد) (ص ١ / ١٨ يوحنا).

ويقول القديس بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس:

(إن الله لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه) (تيموثاوس ١ ص ٦ / ١٦).

ويقول القديس بولس في رسالته الأولى إلى صديقه تيموثاوس:

ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن) (مزمور ١٢ / ١٩).

وهذا اعتراف من السيد المسيح بأن رب السماء والأرض وخالق جميع المخلوقات هو الله.

فما بالنا يا حضرات الآباء ونحن المؤمنون نعتقد خلاف ما جاء به السيد المسيح نفسه وأين مركز الإيمان منا إذا خالفنا أقواله.

وتقول التوراة على لسان موسى عليه السلام (الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه) (تثنية ص ٤ / ٢٩).

وأول الوصايا العشر التي أنزلها الله على نبيه موسى وشعبه قوله (أنا الرب إلهك لا يكن لك إلهة أخرى أمامي) (خروج ص ٢٠).

وهي المزمور التسعين يتلوه داود ربه قائلاً:

(من قبل أن توجد الجبال أو أيدأت الأرض والسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله) (مزمور ٩٠ / ١٢).

ثم يخاطب داود إلهه بقوله (لأنك عظيم أنت وصانع عجائب أنت الله وحدك) (مزمور ٨٦ / ٠).

ويدعو داود الشعب إلى تعظيم الله الواحد قائلاً:

(ليسبحوا اسم الرب لأنه قد تعالى اسمه وحده مجده فوق الأرض والسموات) (مزمور ١٤٨ / ١٣).

ويقول أيوب نبي الله عن خالقه (أوليس صانعي في البطن صانعه وقد صورنا واحد في الرحم) (أيوب ٢١ / ١٥).

ويقول النبي ملاحني (ليس إله واحد خلقنا) (ملاحني ٢ / ١٠).

ويقول النبي حزقيال أنت هو الإله وحدك لكل معالك الأرض أنت صنعت







المسيقة واعتقاده بالخرافات وسيله إلى التصديق..

كما ورد بالقرآن الكريم ٢٤ - ٢٦ من سورة مريم في قوله تعالى

﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَ إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٢٦﴾ ٠

وإذا سألت مسيحيًا كم عدد أبناء الله فإنه يقول إنه واحد بينما نجد ما يقوله الإنجيل وما ورد فيه يشير إلى وجود عدد كبير من الأبناء ليس هذا تناقضًا واضحًا؟

وهذه المعجزات كانت دليلًا وبرهانًا على صدق نبوة عيسى ودعم رسالته.. بل وكانت الركيزة الأولى التي قامت عليها المسيحية.

فإذا قرأت الأناجيل لم تجد للمسيح دليلًا على صدقه إلا ما كان صنع من الخوارق والمعجزات.. فإن خوارق العادات من أظهر الآيات وأوضحها على صحة الاعتقادات.

فقد كانت هذه المعجزات التي لجأ إليها المسيح لتأييد دعواه سلاحيًا ذا حدين.. فقد جعلت الناس على تصديقه ولكنها كانت المنفذ التي نفذت فيه دعوى الشيطان لغواية القوم ثم القول بتأليهه.

فما دام يشفي الأمراض والأوجاع ويرد البصر والحياة ويأتي بما يعجز عنه سائر البشر فلا شك أنه ليس إنسانًا عاديًا فقد يكون إلهًا أو ابن إله أو بعض إله هكذا اعتقد النصارى.

وتحدثنا الأناجيل عن معجزة إشباع آلاف من الجياع بخمسة أرغفة وسمكتين وفي هذه المعجزة نرى أن عيسى عليه السلام قيل أن يقوم بإدائها يرفع نظره نحو السماء قائمًا ولم يتجهده ومعن يطلب العون؟

للموتى يجعل منهم إلهة.

وهذه القضية لا تحير سوى المسيحي لأنه حجب عقله عن معجزات الآخرين الذين برزوا وتفوقوا على المسيح.

(موسى أعظم من عيسى لأنه أعاد الحياة إلى عصاه وحولها من مملكة التبات إلى مملكة الحيوان بأن جعل منها حية تسمى) (سفر الخروج ٧ : ١)، وقد ورد على لسان المسيح في إنجيل يوحنا (٥ / ٢٠) ( أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا).

وهذا تأويل وتعبير واضح من قبل عيسى..

لأنه علم أن هؤلاء القوم المتعدين بالخرافات والذين يميلون إلى التصديق بلا أدلة كافية سيسميئون فهم مصدر المعجزة فربما اعتقدوا أنه الله. عندما شاهدوا إحياء «لعازر» فإن كل معجزة صنعتها كانت استجابة من الله القدير لدعائه وإن اليهود الذين عاصروا عيسى فهموا المسألة فهمًا صحيحًا ولذلك مجدوا الله كما يخبرنا متى عن حادثة أخرى حينما هتف اليهود:

(فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانًا مثل هذا) (متى ٩ : ٨).

ولقد شهد بطرس بحق فقال:

(إليها الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال، «يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعتها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضًا تعلمون».) (أعمال الرسل ٢ : ٢٢).

ويسوق لنا القرآن الكريم في الآية ١٩ من آل عمران موضحًا أن كل أية أو عجيبة صنعتها كانت بإذن الله.. وقد مر ذكرها.

فالتحيز والأهواء جعلت الجادل العتيد لا يصغي لفهمه الخاطئ وأحكامه



عليها يده فبقي الحال استقامت ومجدت الله).

وبحدثنا متى عن منطوق أتوا به إلى المسيح محمولاً على فراشه لا يستطيع السير أو الحركة فقال (متى ١٣ : ١٠ / ١٣).

(قم واحمل فراشك واذهب إلى بيتك فقام ومضى إلى بيته فلما رأى الجموع يتعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطاناً مثل هذا).

ومرة يعيد قوة الإبصار إلى شعاذ أعمى وحين تفتتح عيناه يمجّد الله وجميع الشعب إذ رأوا مسيحوه الله) (لوقا ١٨ : ٣٥ - ٤٣).

ومرة أخرى يقوم المسيح بإحياء ابنة أرملة نازية وأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبي عظيم وافقد الله شعبه) (لو ٧ : ١١ - ١٧).

ويقول الحواري يوحنا:

(جاء رئيس اليهود إلى يسوع ليلاً وقال له: يا معلم تعلم أنك قد أثبتت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه) (يو ٣ - ١ / ٢).

ويقول المسيح نفسه:

(يتبقي أن أعمل أعمال الذي أرسلني) (يو ٩ : ١ / ٥).

إذاً فالأعمال أعمال الله والمعجزات من عند الله. وليس أمام عيسى إلا أن يتقدّم ما رسمه الله له وأن ينجز العمل الذي كلفه سبحانه به.

ومرة أخرى تتكرر معجزة الإشباع وفيها ترى المسيح يصلي ويبارك ويحمد ويشكر قبل الإتيان بالمعجزة فلننصلي ويشكر فهل كان يصلي إلى نفسه ويشكرها أم كان يشكر آخره؟

ويروي لنا الحواري مرقس قصة شفاء عيسى لرجل أصم الأذنين أعقد اللسان لا يسمع ولا يتكلم يقول مرقس:

(وجاءوا إليه بأصم أعقد وطلبوا إليه أن يضع يده عليه فآخذه من بين الجمع على ناصية ووضع أصابعه في أذنيه وتقلّ ولس لسانه ورفع نظره نحو السماء وقال له افنأ أي الفتوح وفي الوقت التفتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيماً) (مرقس ٧ : ٢٠ / ٢٥).

وهنا أيضاً نرى المسيح قبل أن يقوم بالمعجز يرفع نظره نحو السماء ويثن ويتوجع على الرجل الأصم الأيكم ويسترحم السماء ويتوسل إليها أن تعيد السمع والتطيق إلى الرجل المسكين وعندما يصل دعاؤه إلى عنان السماء ويسمع خالقها لعيسى بصنع المعجزة يتخذ عيسى الخطوات التنفيذية لإتمام المعجزة فتفتتح أذنا الرجل ويتحل رباط لسانه.

ويروي الحواري لوقا قصة شفاء المسيح لصبي كان به روح نجس كان يتقمصه شيطان فيصرخ الصبي فزعاً وينتابه الصرع والهوس ولا يتركه الشيطان إلا وقد انتهك قواه فيقول لوقا:

(فانتهر يسوع الروح النجس وشفى الصبي وسلمه إلى أبيه فبهت الجميع من عظمة الله) (لوقا ٩ : ٣٤ - ٤٣).

ويقول لوقا في شفاء المسيح للمرأة مقوسة الظهر التي ظلمت منحنية طوال ثمانين سنة:

(فلما رآها يسوع دعاها وقال لها: يا امرأة إنك محمولة من ضعفك. ووضع



فقد اعتبروه خليفاً للشيطان وساحراً مشعوذاً ينقسمه الشيطان.

وقال له اليهود :

(ألمنا نقول حسناً إنك سامري وبك شيطان) (يوحنا ٨ - ١٨).

ومن هنا يتضح لنا بالدليل القاطع أن المعجزات لم تفلح في بث الإيمان في النفوس بل كانت لها نتائج عكسية كما ذكرنا.

وقد حدثنا الأناجيل أن تلاميذ عيسى عليه السلام أنفسهم ارتكبوا في معجزاته وتشككوا في مصدرها... فيقول الحواري يوحنا (من هذا الوقت رجح كثيرون من تلاميذه إلى الوراثة ولم يعودوا يمشون معه) (يوحنا ٦ / ٦٦).

ويقول ديورانت :

(أكبر الظن أن هذه المعجزات كانت تحدث في أكثر الأحوال بقوة الإيحاء أي بتأثير روح قوية وثقة من نفسها في روح قابلة للتأثير).

وترى عيسى عليه السلام نفسه يؤكد للأشخاص الذين استفادوا من المعجزات والذين برئوا من العلل والأمراض أن إيمانهم هو الذي شفاهم.

يقول عيسى:

(إيمانك خلصك بحسب إيمانكما ليكن لكما . نقي يا ابنة إيمانك قد شفأك).

كما حدثنا الأناجيل في ذلك مرات كثيرة لم يستطع المسيح فيها الإتيان بمعجزة رغم رغبته في ذلك فعندما ذهب إلى مقابلة هيروديس ترضى الملك أن يرى آية تصنع منه فلما فشل عيسى احتقره هيروديس مع عسكره واستهزأ به (مرقس ٦ / ٥).

وكأن حساب المعجزات بحسب على عيسى وليس له ويضاف إلى أخطائه لا إلى حسناته لولا أن صوت الحق جاء به القرآن الكريم يؤيد معجزاته ويؤيد

## هل نجحت المعجزة

### في تحقيق الإيمان عند النصاري؟

من المؤسف أن الوقائع قد أثبتت عكس ذلك فلم تفلح المعجزات في إقناع الكاثر ولا في توجيه الغافل فمن عميت أبصارهم وقتلهم غافلون عن الحق.

واقترت الأناجيل - في صراحة - أنه لم يؤمن برسالة عيسى سوى نفر قليل.

يقول الحواري يوحنا في أنس :

(ومع أنه قد صنع أمامهم آيات عديدة لم يؤمنوا به) (يو ١٢ / ٣٧).

وقد اعتبر بعضهم أن عيسى من الكاذبين الذين يتعاقبون مع المردة والشياطين لتدعيم شأهم فكذبوا عيسى ونسبوا معجزاته إلى الجن والشيطان وجعلوه خليفاً لرئيس الشياطين بلعزبول.

فقد حدثنا الأناجيل أنه أحضر إلى المسيح معجوتاً أعمى وأخرس فشفاه عيسى فأبصر وتكلم ولما سمع اليهود بهذا الخبر قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا بلعزبول رئيس الشياطين) (متى ٢٣ - ٢٤).

ومرة أخرى شاهد المسيح إنساناً أخرس معجوتاً فلما أخرج منه الشيطان تكلم الأخرس وكان تعليق الناس برئيس الشياطين يخرج الشياطين) ويقول مرقس عن علماء اليهود وكتبتهم كان لديهم نفس الاعتقاد عن المسيح.. فيقول :

(وأما الكتبة الذين نزلوا من أورشليم فقالوا إن معه بلعزبول) وأنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين).



## المسيح في القرآن

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَإَيْدَنَاهُ يَرْوُحَ الْقُدُسِ﴾ (البقرة: ٨٧).  
﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَتِهِ امْنَهُ الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران: ٤٥).

﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ (النساء: ١٧١).

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: ٤٦).

﴿وَذَكَرْنَا وَيْحَ عِيسَى وَإِلَاسَ كُلِّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الأنعام: ٨٥).

وله من الثقاب التقدير كثير مثل (ابن مريم - والمسيح - وعبد الله - ورسول الله وروح الله وكلمة الله وآية الله).

إن القرآن الكريم يكرم هذا الرسول العظيم ولم يقصر المسلمون على مدى أربعة عشر قرناً في تكريمه.

ولا يوجد في القرآن كله ملاحظة واحدة تنتقص من منزلة عيسى وأن المسلم نفسه أن يتشدد في أن يسمي ابنه عيسى لأنه اسم كريم لعبد من عبياده الصالحين.

وقال تعالى في القرآن الكريم:

﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنِ اتَّبِعُوا بِي وَرَسُولِي فَقَالُوا إِنَّمَا أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

(المائدة: ١١١).

ويقول أيضاً في الآية ٧٥ من سورة المائدة:

نسبتهما إلى الله في قوله تعالى على لسان عيسى قائلاً لبني إسرائيل:

﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ نَجِثَةً الطَّيْرَ فَاصْبُغْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا  
بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَمَّا رَأَى الْأَكْمَنَةُ وَالْأَبْرَارُ وَأَخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنبَأَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ لِي  
يَوْمَئِذٍ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ٤٩).

ولم يكن عيسى : وحده الذي أيده الله بالمعجزات فقد منح هذه القدرة للعديد من أنبيائه الآخرين لتكون دليلاً على صدقهم وسعيها لهم ضد الكافرين. فقد برع قوم موسى في السحر فأرسل إليهم القيهر القارع. وبرع العزير في اللغة فأرسل إليهم البليغ الجامع ﷺ.

وهكذا في سائر الأنبياء يؤيدهم الله بمعجزات تفوق ما برع فيه قومهم حتى يصدقهم الناس..

وقيل أن تصل إلى أطراف الحديث يصعد هذا الموضوع أربنا أن تشير إلى أن القرآن الكريم قد ذكر المسيح خمسة وعشرين مقابل خمس مرات ذكر فيها اسم محمد ﷺ.



الموتى بإذني وإذا كُفِّتُ بني إسرائيل عنك إذ جنتهم بالبيات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ﴿٢٩﴾

وقال في هذه كما في القرآن الكريم:

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٢٩﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣٠﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَارًا شَقِيًّا ﴿٣١﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٢﴾ ﴾ (مريم: ٣٠ - ٣٣).

ونجد أيضاً أن الحواريين يمثلون إسلامهم في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا إِنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (المائدة: ١١١).

وقد حدد القرآن مهمة السيد المسيح في قوله تعالى:

﴿ وَاقْرَأْ رُسُلَنَا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد: ٢٨).

وقد تنبأ المسيح بأحمد ﷺ في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الْبُحُورَةِ وَمُنْشِئًا بِرَسُولِي يَا بَنِي مِصْرَ إِسْمَ أَحْمَدَ قُلْنَا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ (الصف: ٦).

ولقد كرم الإسلام والدته من قبل أن يبشرها الملك جبريل عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (إبراهيم: ٥٢).

فإن مريم - عليها السلام - لم تكن يهودية الديانة بل كانت تعبد إله آياتها

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا صِدْقُهُ كَمَا يَكُونُ الطَّعَامُ أَنْظَرُ كَيْفَ نَبِّينَ لَهُمُ الْآيَاتُ ثُمَّ أَنْظَرُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (الزخرف: ٥٩).

فالمسيح ليس هو الله وقد كفر من زعم هذا بنص القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ يَمُنُّ مَن يَمُنُّ بِكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ ابْنُ يَهُيَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأَمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧٧﴾ ﴾ (المائدة: ١٧٧).

وقال أيضاً:

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ (المائدة: ٧٢).

والقرآن يبين أن المسيح ليس ابن الله:

يقول تعالى في الآية ٣٠ من سورة التوبة:

﴿ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

وقال سبحانه وتعالى في معجزات المسيح ورسالته في الآية ١١٠ من سورة المائدة:

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ نَكَلَمُ النَّاسَ فِي السَّبْحِ وَكُنْهًا إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَرَى الْأَكْشَادَ وَالْأَنْبِيَاءَ بِإِذْنِي وَإِذْ تَخْرُجُ



فإن كل نبي هو حقاً خليل الله ولكن هذا اللقب يرتبط ذهنياً - على وجه القصر - بإبراهيم عليه السلام وهذا لا يعني أن الأنبياء الآخرين ليسوا خللاء الله. والقب كلهم الله لا يُطلق إلا على موسى عليه السلام. ومع ذلك تؤمن أن الله كلم جميع رسله بما فيهم عيسى ومحمد صلوات الله عليهم وبركاته أجمعين.

فإن القرآن الكريم معجز باللفظ العربي وباللغة ولا يمكن تشبيهه بأي كلام آخر. كيف وهو كلام رب العالمين؟ فالقرآن هو الوحي الإلهي وباللفظ العربي نزل به كل حرف وكل كلمة وكل آية وكل سورة وكل بسملة هي أولها فلا يؤتى بمثله سواء في العربية أو في غيرها من اللغات.

إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وذكرنا إلهاً واحداً مخلصاً له الدين فهي حثيفة مسلمة وما كانت من الشركين.

فإننا سنقترض جدلاً للحظة ونصفي إلى أعداء محمد ﷺ في زعمهم أنه ﷺ ألف القرآن بنفسه!!!

فما الذي يدعوه أن يكرم امرأة من المعارضين وبخاصة من اليهود.

ويخصها بهذا التكريم الذي لم تحظ به في إنجيل من الأناجيل ولم اختارها لئلا هذا المقام الرفيع فهو لم يكن لديه الحق في التعبير عن هواه الخاص :

﴿إِنَّهُ هُوَ الْوَحْيِيُّ الْوَحْيِيُّ﴾ (التجم : ٤).

وقد سميت سورة باسمها في القرآن الكريم تكريماً لمريم أم عيسى -عليهما السلام- ولم تحفل مريم بمثل هذا التكريم حتى في الكتاب المقدس المسيحي وإنك لتجد كتباً تسمى باسم متى ومرقس ولوقا ويوحنا ويولس..

ولو كان محمد ﷺ هو مؤلف القرآن الكريم فلما لم يُضمَّن فيه بجانب اسم مريم أم عيسى -عليهما السلام- اسم أمه «أمّة» أو زوجته خديجة أو ابنته فاطمة رضي الله عنهن أجمعين.

وقد زاد في تكريمها في سنته الشريفة بأن وضعها على رأس أربع لم يكمل سواهن من النساء في الحديث:

«خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد» (رواه الترمذي).

فقد نادى القرآن الكريم منذ ١٤ قرناً من الزمان في قوله تعالى موضحاً أن محمداً رسول من قبل الله وليس مؤلفاً للقرآن :

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٤).



ومن أشهر الأناجيل التي حُرِّفَتها الكنيسة إنجيل برنابا.

٤ - وأنزل الفرقان على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان.

٥ - وأنزلت صحيف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان وهذا الحديث رواه الطبراني والإمام أحمد عن وثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت صحيف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست سفت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»

فعمسى عليه السلام هو خاتم أنبياء بني إسرائيل وقد قام فيهم خطيباً فبشرهم بخاتم الأنبياء الآتي بعده ونوه باسمه وذكر لهم صفته ليبرهوه ويتبعوه إذا شاهدوه إقامة للحجة عليهم وإحساناً من الله إليهم كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجْتَرِئُ مَكَرَهُمْ فِي تَوْرَةٍ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْفُحْشَاتِ وَيَنْهَعُهُمْ عَنْ مُرْتَفَعِ الْأَعْلَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَمَلَّيْنِ أَتَوَاهُ وَتَصَرُّوه وَآتَعُوا النَّارَ الَّتِي أُتِرَ مَعَهَا أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِسُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وقال محمد بن إسحاق حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال: «ادعوا نبي إبراهيم ونسري عيسى ورائت أمي حين حملت بي كأنه يخرج منها نور أضاعت له قصور بصرى من أرض الشام».

وذلك أن إبراهيم لما بنى الكعبة قال: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.

ولما انتهت النبوة في بني إسرائيل إلى عيسى قام فيهم خطيباً فأخبرهم أن النبوة قد انقطعت عنهم وأنها بعده في النبي العربي الأمي خاتم الأنبياء علي الأخلاق، أحمد وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الذي هو من

## بيان نزول الكتب الأربعة ومواقيت نزولها

قال أبو زُرعة الدمشقي: حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن حدثه قال:

١ - أنزلت التوراة على موسى في ست ليالٍ خلوٍ من شهر رمضان والتوراة كلها مستعربة من أصل كلمة «توراء» العبرية بمعنى قانون وينسب اليهود تدوينها إلى موسى عليه السلام.

٢ - الزبور ونزل على داود في اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة بأربعمئة وأربعين وثمانية سنة. والزبور كلمة تطلق على الكتاب المنزل على داود ويشتمل على ٧٣ مزموراً ومجموع مزاميره في سفر المزامير ١٥٠ مزموراً.

٣ - الإنجيل: وأنزل على عيسى بن مريم في ثمانية عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بألف عام وخمسين.

والإنجيل كلمة يونانية معربة بمعنى الإشارة بالسعادة ويُعرف بالعهد الجديد تمييزاً عن التوراة «العهد القديم» ويوجد أكثر من مائة إنجيل كتبها تلاميذ المسيح وتلاميذه تلاميذه إلا أن الكنيسة المسيحية لا تعترف إلا بأربعة أناجيل وهي:

١ - إنجيل متى	كتب عام ٢٩ م	يحتوي على ٢٧ إصحاحاً
٢ - إنجيل مرقس	.. ٦١ م	يحتوي على ١٦ إصحاحاً
٣ - إنجيل لوقا	.. ٢٦ م	يحتوي على ٢٤ إصحاحاً
٤ - إنجيل يوحنا	.. ٢٩٦ م	يحتوي على ٢١ إصحاحاً



## دعوى الصلب

قال تعالى: ﴿وَمَا تَقْضِيهِمْ فِيهِمْ وَكَفَرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقْتُلْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قَوْلًا مَخْلُفًا بَلْ طَعَّ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٥٥﴾ وبكفرتهم وقولهم على مريم يهوداً عظيماً ۝١٥٦﴾ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً ۝١٥٧﴾ بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٥٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَلْأَلْبُومِينَ ۝١٥٩﴾ قُلْ مَوْتُهُ وَنَوْمُهُ الْقِيَامَةُ يُكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝١٦٠﴾

وقد أشهد الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه «الرد على التصاري» في قولهم بصلب المسيح وتسليمهم ذلك لليهود مع دعواهم أنه ابن الله تعالى عن قولهم علوا كثيراً.

عجيباً للمسيح بين التصاري	والى الله ولداً مسيواً
أسلموه إلى اليهود وقالوا	إنهم بعد قتلته صليوه
فإن كان ما تقولون حقاً	وصحيفاً فإن كان أبوه
حين خلق ابنه ربه الأعمى	أترأهم أرضوه أم الغضيه
فلئن كان راضياً بأذاهم	فما عذروهم لأنهم وافقوه
ولئن كان ساخطاً فأتروهم	واعصوهم لأنهم غلبوه

وقد اختلف أصحاب المسيح عليه السلام بعد رفعه إلى السماء على أقوال فقال البعض كان فينا عبد الله ورسوله فرفع إلى السماء.

سلالة إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

ثم حرمنى الله تعالى عبادة المؤمنين على نصرة الإسلام وأهله ونصرة نبيه ومنازرتهم ومعاونتهم على إقامة الدين ونشر الدعوة فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرُوا طَائِفَةٌ ۝١٦١﴾

ولما كان قول المسلمين فيه هو الحق الذي لا شك فيه من أنه عبد الله ورسوله كانوا ظاهرين على التصاري الذين علوا فيه وأطروا وأنزلوه فوق ما أنزله الله به.



## العقل والثالوث

وهذا العقل دليلنا ومرشدنا في جميع أمورنا في دنيانا وآخرتنا وبالعقل حكمنا في جميع الخلوقات وبه متجهنا في الثواب والعقاب وبالعقل مكنتنا الله من فهم رسالات السماء وتشريعات الأرض وبه يتم حساب الخلائق. ولذا رُفِعَ القلم عن ثلاث: «الطفل حتى يكبر، والتائم حتى يصحور، والمجنون حتى يعقل» والثلاثة تجد نقصهم في العقل.

ولذا فإن هذا العقل هو محور التفصيل وأصل المسؤولية وله أن يدرك ما يقضى إليه من الرسالات والمعتقدات ليصل إلى الاقتناع واليقين.. فإذا لم يستطع العقل أن يفهم ما يقضى إليه لا يمكنه السير عليه ولا يمكن مسامحته أو محاسبته وإلا جاز مسامحة البهائم والأحجار.

فإن هذا العقل إذا عرضنا عليه قضية الثالوث لمناقشة تفصيلها فلا شك أننا سنعدرك وهمية الثالوث التي يؤمن بها التصاري دون أدنى محاولة لمناقشة تلك العقيدة.

فلنقرض أن هناك ثلاثة أفانيم أو آنية. فإذا أن يتفقوا على خلق الأكوان وإما أن يختلفوا فيما بينهم.. فإذا اتفقوا لا بد أن يحتاج كل منهم إلى الآخر.. وهذا العجز ينفي عنهم صفة الإلهية فالإله الحق لا يتوقف قدرته على سواء وإن لله الكمال المطلق وبلوغ الكمال المطلق في صفة من الصفات يمنع وصول الكمال لشيء آخر في تلك الصفة.. مما يؤكد وحدانية الله.

ويوضح القرآن الكريم هذه القضية في قوله تعالى:

وقال آخرون: «هو الله.. وقالوا هو ابن الله».

وقال تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ وقد اختلفوا في نقل الأناجيل على أربعة أقاويل ما بين زيادة وتقصين وتحريف وتبديل.. واختلف البيطاركة الأربعة وجميع الأساقفة والقساوسة والشماسية والراهبين في المسيح على أقوال متعددة.

وكفروا ووضعوا القوانين والأحكام ووضعوا العقيدة التي يحفظها أطفالهم ونسأولهم ورجالهم التي يسمونها بالأمانة وهي أكبر الكفر والخيانة فقالوا:

«نؤمن بالله واحد ضابط الكل خالق السموات والأرض كل ما يُرى وكل ما لا يُرى ويرب واحد ويسوع المسيح ابن الله الوحيد - المولود من الآب قبل الدهور نور من نور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق مساو للآب في الجوهر.. الذي كان به كل شيء من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصتنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس ومن مريم العذراء وصُلب على عهد ملاطس النيطلي وتآلم وقُبر وقام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء وجلس على يمين الآب».

وأيضاً فسيأتي بجسده ليدبر الأحياء والأموات الذي لا فناء ملكه وروح القدس الرب الحي المتبثق من الآب مع الآب والابن مسجود له ويمجد الناطق في الأنبياء».



ويقول تعالى في القرآن أيضا وهو يخاطب عقول المشككين: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتَ بِهِ ظُهُورَ نَخْلٍ مِّمَّا تَبَوَّأْتُمْ لِغُرُبَاتِكُمْ عِشْيَا وَجَعَلَ جَنَّاتٍ لِّكُم مِّنَ النَّخْلِ ظِلًّا وَفَجَّرَ فِيهَا بِيضًا وَفَجَّرَ فِيهَا سَوَادًا وَصَوَّرَ الْمَاءَ لَكُمْ مِّنْ دُونِ الْحَيِّاتِ أَنْبِيَاءً وَمَا يَخْبَىٰ عَلَيْكُمْ أَنَّ لَهُ مَخْلُوقَاتٍ غَلِيظَ صُلْبٍ وَإِن يَسْأَلْكُمْ فِي الْهَلَاكِ بَلَاءٌ مِّنْ دُونِ الْحَيِّاتِ لَا تَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مِّمَّا تَقُولُوا لَهَا رِوَاسِيٌّ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِنَّ مَعَ اللَّهِ لَأَكْثَرَ هِمًّا لَّا يَعْشُرُونَ (١٦) الْمُحْضَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَّخَلْقِ الْأَرْضِ أَمَلًا مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (١٧) أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشْرًا إِنَّ مَعَ اللَّهِ لَعَلًّا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٨) أَمَّنْ يَدَأُ الْخُلُقُ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَلًا مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٩) قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُعْثُونَ (٢٠) [النمل: ١٦ - ٢٠]

والتوحيد في الذات والصفات ذات الله ليست مركبة أو مكونة من أجزاء أو عناصر أو أقاليم وهو سبحانه منزّه عن مشابهة المخلوقات.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أُنْثِيَ لَكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٩٤)﴾ [الأنعام: ١٩٤].

ثم يأتي القرآن الكريم بالبرهان الواضح بأن لا إله إلا الله في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٦٣)﴾ [التوبة: ١٦٣].

﴿وَمَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَتَى الْقَتْلَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [المؤمنون: ٩١].

فلا إله إلا الله ولو كان هناك آلهة آخرون لشاركوه في ملكه ونزعوه في سلطانه وزاحموه في عرشه فسيحانه لا يطاوله أحد.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا أُتُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ مِثْلًا﴾

كما يقدم لنا القرآن الدلائل العقلية الذي يؤكد استحالة تواجد أكثر من إله فيقول عن السماوات والأرض:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾

وإذا قال أصحاب الثالوث إنما هو إله واحد مركب من ثلاثة عناصر فنقول لهم المركب لا يتم وجوده إلا بوجود عناصر تركيبه وتكوينه فوجود الأجزاء يسبق تكوينها وتركيبها والله لم يكن مسبوقاً بشيء فكيف يكون مكوناً من أجزاء أو عناصر. كما أنه لايد للمركب من مركب يقوم بتركيبه أي يكون أجزائه وعناصره. والله سبحانه وتعالى موجود بذاته أزلاً.

ومن هنا يمكن القول بأن الثالوث هو تعدد للآلهة وليس توحيداً تاماً وهذا التصور المزعوم من أصحاب الثالوث يعتبر مرحلة من المراحل التي مر بها العقل قبل أن يرتقي إلى التوحيد الخالص والتنزيه المطلق.

والتوحيد في القرآن هو التوحيد الكامل... فلا معبود إلا الله يقول سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ تَقْوَىٰ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أُمُودًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾



أيامليل لم يقرها السيد المسيح نفسه فضلوا وأضلوا.

ولذا يخاطبهم الله قائلاً لليهود والنصارى بما أنهم أهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَةً أَتَاهَا ابْنُ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٧١].

فالْمَسِيحُ ابن امرأة من البشر وهو بشر رسول وهو كلمة الله التي أتتها إلى مريم لأنه خَلَقَ بكلمة الله ﴿كُنْ﴾ فكان [ال عمران: ٥٩].

فكل ما يجب علينا أن نؤديه التوفير الواجب له كرَسُولٍ من عند الله فمعقائد وتعاليم التكليف والتصوية بالله والبنوة الإلهية والحضنة كافترة فإلله منزّه عن حاجته لأين ليدير أمور.

فإنهم قد وضعوا المسيح في موقف المسألة يوم الحساب عن القلوب الدينية للضلال لاتباعه الذين عيروه وأمه.

ويستعرض القرآن هذا الشاهد في الآيات ١١٦ - ١١٩ من المائدة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ الْقَائِلُ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ كُنْتُ فَقَدْ عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ نَهْمٌ إِلَّا مَا أُمِرْتُ بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَلَّيْتُ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تَعْلَمُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَادِكُ وَإِنْ تَعْلَمُهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

فإن الإيمان الحقيقي هو: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره جلوه وسموه وأن إيمان المسلم لا يفرق بين الإيمان بالله ورسله ولا بين أحد من رسله» ورد في صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته التي أتتها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة

## ادعاء النصارى وبرهان القرآن الكريم

وهيما إدعاء النصارى من بنوة عيسى عليه السلام وغيره من البشر لله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً أو قد أفسد هذا الاعتقاد عقيدة التوحيد مما يعطي للجاملين والرتابين وأعداء الدين تقرة يفتنون منها الإضلال الناس وفتنتهم في دينهم فقد حرّف اليهود كتبهم والنصارى أيضاً فتشابهت قلوبهم فهم لم يستطيعوا أن يتخلصوا من تلك التقيصة والرديلة فهل من عاقل ذي لب مستجيب لدعوة الله للتوحيد الذي جاء بها الإسلام بوضاء نقية.

فقد وصف القرآن الكريم ما يقوله هؤلاء وأمثالهم في حق الله تعالى:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٥٥) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٥٦) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَطْرَقْنَ مِنْهُ وَتَسْقُ الْأَرْضُ رَغْرًا أَن يَأْتِيَهَا (٥٧) أَنْ دَعَوَا الرَّحْمَنَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٥٥ - ٥٧].

ثم يبين القرآن الكريم خطأهم وسوء تقديرهم في حق الله سبحانه وتعالى فيذكر عليهم قولهم ويدحض حججهم ويسفه أحلامهم بقوله تبارك وتعالى:

﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٦٢) إِنْ كُلُّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٦٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٦٤) وَكُلُّهُمْ إِلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرْدًا﴾ [مريم: ٩٢ - ٩٥].

ولعل البعض يظن أنني أنافطس مقارنة الأديان وأجيب بكل بساطة لا وجه للمقارنة بين الله والمخلوق ولا يُقارن الإسلام بأي دين، إذ إنه الفوز والفلاح والتجاح ينص القرآن: ﴿إِنَّ الْإِيمَانَ عَدَدُ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

وأيضاً: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

وإنما أردت أن أوضح في هذا الكتاب ما يلتبس على الإخوة النصارى من



وما آتاني موسى وعيسى وما آتاني النبون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴿البقرة: ١٣٥﴾.

ثم يؤكد القرآن الكريم أن ما سبق محمداً من الرسالات ما هو إلا تهيئة لرسالته وأخبرهم عنه في رسالاتهم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْتِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْفَعُهُمْ مِنَ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ويوضح القرآن توحيد الرسالات فيقول مخاطباً خاتم الأنبياء:

﴿مَا يَقَالَ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾

ويقول أيضاً: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَتِمُّوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

ويتضح من ذلك أن الإسلام ليس ديناً جديداً دعى إليه محمد وليس هو لمحمد وتابعيه فحسب بل هو الدين لكافة الناس الذي اختاره لهم الله وارتضاه لهم.

﴿أَقْبَرُ دِينٍ اللَّهُ يَتُوبُ إِلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

والخلاصة أن الإسلام نبذة بدأت في عهد آدم ووصلت بمحمد شجرة أصلها ثابت وفروعها في السماء ويقول تبارك وتعالى مؤكداً ذلك أن الإسلام رسالة عالمية لجميع شمل الشعوب على التوحيد فيقول تعالى:

﴿إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

والله يوفقنا إلى سواء السبيل: ﴿وَمَا إِنَّا سَمْعًا مَدِينًا جَادِي الْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [آل عمران: ٩٣] رَبَّنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿صدق الله العظيم

على ما كان من العمل ١.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاقْبَعَ بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

﴿يَلْبَسُ مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ويناجي إبراهيم وإسماعيل ربهما قائلين: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ قُرْبَانٍ أَمَّا مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].

ومن أجل هذا فإن الرسل جميعاً دعوا إلى دين الله الواحد وهدت الأنبياء جميعاً بالإسلام لله.. فهذا نوح يردد: ﴿وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]. وعن إبراهيم: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِربِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢١] ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ [٢٢] أم كنتم شهداء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ فَكَانَ اللَّهُ مُسْلِمُونَ [البقرة: ١٣٢].

وموسى عليه السلام يقول في قومه: ﴿يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٥٢].

ويقول جل وعلا عن رسوله عيسى: ﴿لَقَدْ أَحْسَنَ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

ولما سمع فريق من أهل الكتاب إلى القرآن: ﴿وَإِنَّا بَطْنٌ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [التقصص: ٥٣].

ثم يجمع القرآن كافة الرسل والأنبياء تحت راية الإسلام في قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ



## الباب الثاني

### إن الدين عند الله الإسلام

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

الحمد لله الذي خلقنا مسلمين وجعلنا على الدين الحق وأنزل علينا كتابه الكريم مع خاتم النبيين وسيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

فمن نظر في القرآن بتعقل وإنصاف يتقن أنه ليس بكلام البشر بل إنه كلام حكيم عليم خبير محيط وكرمنا أيضاً بسنة الحبيب المصطفى ﷺ.

وقد سمعنا ورأينا من غير المسلمين كاليهود والنصارى يكذبون بالدين الإسلامي - قرآنًا وسنة - زاعمين أنهم على الدين الحق وكلتا الطائفتين ترى ذلك لنفسها.

وقد وضعنا في هذا الباب ما بين لهم أنه ليس لله تعالى دين غير الإسلام. وذلك من واقع حكم الله تعالى بين عباده ولإثبات ما ذكرناه من أن الإسلام هو الدين الحق وأن نبينا هو خاتم الأنبياء والمرسلين. وأن ديننا يأمرنا كمسلمين أن نرجو الهداية من الله تعالى لكل الملل من أصحاب الديانات الأخرى وإن أرادوا لنا غير ذلك..



٥ - سفر التثنية.

ويطلقون عليها أسفار موسى الخمسة (التوراة).

والتوراة كلمة عبرية بمعنى القانون والتعليم والشرعة. وهذه الأسفار الخمسة

يسمونها التوراة ومعها ملحقاتها... وهي:

٦ - سفر يوشع «يوشع بن نون» فتى موسى.

٧ - سفر القضاة

٨ - سفر داود

٩ - سفر صموئيل الأول

١٠ - سفر صموئيل الثاني

١١ - سفر الملوك الأول

١٢ - سفر الملوك الثاني

١٣ - سفر أخبار الأيام الأول.

١٤ - سفر أخبار الأيام الثاني

١٥ - سفر عزرا الأول

١٦ - سفر عزرا الثاني (سفر نحميا)

١٧ - سفر نسطير

١٨ - سفر أيوب

١٩ - سفر الزبور (الزمانيات)

٢٠ - سفر الأمثال (أمثال سليمان)

٢١ - سفر الحكمة

فتعالوا معاً متدارس سوياً قرأمة ما يلي من أوراق لتعرف ما هو الدين الذي  
أرادنا أن نحققه.

وللتصاف يتحتم علينا أن نتخلى عن التعصب والحمية للأبناء والأجداد. وأن  
يكون مرادنا لله عز وجل.

ونسأل الله الكريم أن تنفع كلماتنا القارئ والسامع مسلماً كان أو غير مسلم.  
فإنه تعالى خير مسئول وأكرم مأمول... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين  
وصلّى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى سائر الأنبياء والرسلين.

أما بعد:

فتبدأ ببيان أهم النقاط في هذا الباب.

١ - أن الكتب المنقولة عن علماء البيروتمتانت ملزمة لا اعتقادية.

٢ - أنهم أي البيروتمتانت يغيرون كتبهم على الدوام بتعديل بعض النصوص  
فإن التصاري يقسمون كتبهم إلى قسمين:

أ - قسم يزعمون أنه عن الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وهو العهد  
القديم

ب - قسم يزعمون أنه إلهامي بعد عيسى عليه السلام وهو العهد الجديد.

ويحتوي العهد القديم على تسعة وثلاثين سفرًا وهي:

١ - سفر التكوين (الخليقة)

٢ - سفر الخروج

٣ - سفر الأصهار (اللاويين)

٤ - سفر العدد



كما يوجد في التوراة اليونانية سبعة أسفار زائدة عن التوراة العبرانية. تُسمى بالأسفار الأبوكريفيا وهي:

١ - سفر باروخ

٢ - سفر طوبيا

٣ - سفر يهوديت

٤ - سفر وزدم (حكمة سليمان)

٥ - سفر إنكليزيا ستيكس (يشوع بن سيراخ)

٦ - سفر المكابيين الأول

٧ - سفر المكابيين الثاني

وبهذا تكون التوراة اليونانية محتوية على ستة وأربعين سفرًا والجزء الثاني من كتابهم المقدس يحتوي على سبعة وعشرين سفرًا وهي:

١ - كتاب متى

٢ - كتاب مرقس

٣ - كتاب لوقا

٤ - كتاب يوحنا

وتسمى بالأناجيل الأربعة.

وأما ملحقاتها هي:

٥ - سفر أعمال الرسل (الإبركسيس)

٦ - رسالة بولس إلى أهل رومية

٧ - رسالة بولس الأولى إلى أهل (كورنثوس)

٢٢ - سفر نشيد الأنشاد.

٢٣ - سفر إشعياء

٢٤ - سفر إرميا

٢٥ - سفر مراثي إرميا

٢٦ - سفر حزقيال

٢٧ - سفر دانيال

٢٨ - سفر هوشع

٢٩ - سفر يوشيل

٣٠ - سفر عاموس

٣١ - سفر عبديا

٣٢ - سفر يوتان (يونس)

٣٣ - سفر ميخا

٣٤ - سفر ناحوم

٣٥ - سفر حزقيال

٣٦ - سفر صفتيا

٣٧ - سفر حزقيال

٣٨ - سفر زكريا

٣٩ - سفر ملاخي

والتوراة السامرية تخالف التوراة العبرانية وكتابهما تخالف التوراة اليونانية.



٢٧ - رؤيا يوحنا اللاهوتي «الشفاعات»

وبهذا يكون كتاب النصاري القدس

العهد القديم ٢٩ + العهد الجديد ٢٧ = ٦٦ سفرًا

أما التوراة اليونانية العهد القديم ٤٦ + العهد الجديد ٢٧ = ٧٣ سفرًا

وقد اجتمع علماء النصاري بأمر السلطان قسطنطين الأول وذلك عام (٣٢٥م)

في نيقية لإصدار حكم في الأسفار المشكوك فيها وبعد المشاورة والتحقيق حكموا  
بوجوب تسليم سفر يهوديت فقط ورفض أربعة عشر سفرًا باعتبارها مشكوك  
فيها ومكذوبة ولا يجوز التسليم بصحتها وهي:

١ - سفر استير

٢ - رسالة يعقوب

٣ - رسالة بطرس الثانية

٤ - رسالة يوحنا الثانية

٥ - رسالة يوحنا الثالثة

٦ - رسالة يهوذا

٧ - رسالة بولس إلى العبرانيين

٨ - سفر وزم «حكمة سليمان»

٩ - سفر طوميا

١٠ - سفر ياروخ

١١ - سفر إيكليزيا ستيكس (يشوع بن سيراخ)

١٢ - سفر المكابيين الأول

٨ - رسالة بولس الثانية إلى أهل (كورنثوس)

٩ - رسالة بولس إلى أهل نيقلاطية

١٠ - رسالة بولس إلى أهل أفسس

١١ - رسالة بولس إلى أهل فيلبسي

١٢ - رسالة بولس إلى أهل كولوسي

١٣ - رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي

١٤ - رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي

١٥ - رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس

١٦ - رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس

١٧ - رسالة بولس إلى تيطس

١٨ - رسالة بولس إلى تيموثاوس

١٩ - رسالة بولس إلى العبرانيين

٢٠ - رسالة يعقوب

٢١ - رسالة بطرس الأولى

٢٢ - رسالة بطرس الثانية

٢٣ - رسالة يوحنا الأولى

٢٤ - رسالة يوحنا الثانية

٢٥ - رسالة يوحنا الثالثة

٢٦ - رسالة يهوذا



وتحريفها. وكانت مردودة عند اليهود وفاقدة لصفة الوحي والإلهام صارت عند الخلف إلهامية مقبولة وواجبة التسليم.

وأن الكاثوليك إلى الآن تسلّم بجميع كتب الأيوكريفا المكنوية وذلك من العهد القديم إلى العهد الجديد تقليدًا لمجمع كارتيج «قرطاجة» فأي قيمة لحكم الخلف بقبول ما رفضه السلف فإن حكم المجامع حجة قوية لخصوم النصارى الطاعنين في صحة كتبهم وإلهاميتها.

- لا يوجد سند متصل لكتاب من كتب العهد القديم والجديد عند أهل الكتاب.

فإن الكتاب السماوي يكتب بواسطة نبي من الأنبياء ثم يبقى امتداده بالسند المتصل بلا تغيير ولا تعديل. ولا يجوز أن يُنسب إلى شخص ذي إلهام بمجرد الظن والوهم.

وقد فقدت كتب من العهد القديم السند المتصل لتلك الكتب وهي منسوبة إلى موسى وعزرا وإشعياء وإرميا وحقوق وسليمان - عليهم جميعًا السلام - ولم يثبت صحة نسبتها إليهم بأدنى دليل وكثيرًا من كتب العهد الجديد جاوزت السبعين نسبت إلى عيسى ومريم والحواريين وثابعيهم وتُجمع النصارى الآن على عدم صحة نسبتها إليهم وأنها من الأكاذيب.

ويعترفون عن تقديم سبب فقدان السند المتصل بوقوع المصائب والفتن على النصارى إلى مدة ثلاثمائة وثلاث عشرة سنة ويقولون في بعض أسانيد كتبهم بالظن والتخمين.

وبدل امتناعهم عن الإتيان بسند متصل لأي كتاب من كتب العهدين على عدم قدرتهم على ذلك ولو قدروا ما قعدوا وأثبت ذلك أن كتبهم فاقدة للسند المتصل.

فتعال معي - عزيزي القارئ - لنفهم الوضع الحالي في بعض كتبهم

### ١٣ - سفر المكابيين الثاني

#### ١٤ - سفر مشاهدات يوحنا (رؤيا يوحنا اللاهوتي)

ثم تم انعقاد مجمع العلماء النصارى سنة (٢٦٤م) في لوديسيا «لاونكية» وحكم هذا المجمع بوجوب التسليم بالأسفار السبعة الأولى (انظرها من رقم ١ - ٧) من الأسفار التي رفضها المجمع السابق وبقي الأمر هكذا اثني عشر قرنًا إلى أن ظهرت فرقة البروتستانت في أواسط القرن السادس عشر الميلادي.

ثم انعقد مجمع علماء النصارى سنة (٢٩٧م) في كارتيج «قرطاجة» - خراطاجنة الواقعة على خليج تونس - وحكم هذا المجمع بوجوب التسليم بالأسفار السبعة الأخرى وهي من رقم ٨ - ١٤ والتي رفضها المجمعان السابقان باعتبارها مكنوية. فرفضت سفر يهوديت وسفر وزم وسفر طوبيا وسفر ياروخ وسفر إيكليزيا سينكس وسفري المكابيين الأول والثاني وكان سفر أسثير ١٦ إصحاحًا فقبلت منه البروتستانت تسعة إصحاحات من ١ - ٩ بالإضافة إلى نهاية الفقرة الثالثة من الإصحاح العاشر ورفضت منه من الفقرة الرابعة إلى الإصحاح السادس عشر واحتجوا في رفضهم لهذه الأسفار بما يلي:

١ - أن أصلها عبراني مفقود.

٢ - أن اليهود العبرانيين لا يعترفون بهذه الأسفار (أيو كريف) العهد القديم.

٣ - أن هذه الأسفار مرفوضة من النصارى لم يحصل إجماع على قبولها.

٤ - أن جيروم المتوفى ٤٢٠ م قال بأن هذه الأسفار ليست كافية لتقرير المسائل الدينية وأبائاتها.

٥ - أن المؤرخ يوسى بيس صرح بأن هذه الأسفار محرفة ولا سيما سفر

المكابيين الثاني.

وتلك الكتب التي أجمع على رفضها ألوف الأسلاف لفقدان أصولها



أجمع علماء أهل الكتاب على أن عزرا خطأ خطأ كبيراً لاعتماده على أوراق ناقصة فلم يميز بين الأبناء وأبناء الأبناء..

وبهذا يتضح جلياً أن التوراة الحالية ليست هي التوراة المكتوبة في زمان موسى عليه السلام ولا هي التي كتبها عزرا. ولكنها مجموعة من الروايات والقصص التي اشتهرت بين اليهود ثم جمعها أبحارهم بلا تفهم للروايات<sup>(١)</sup>.

- لا يدل أي موضع في التوراة الحالية أن كاتبها كان يكتب عن نفسه أو ما رأى بعينه فجميع عبارات التوراة الحالية تشهد بأن كاتبها غير موسى عليه السلام، وأن كاتبها جمع الروايات والقصص.. المشتهرة بين اليهود فما كان من الله سبحانه تحت قوله قال الله وما كان -في زعمه- من كلام موسى عليه السلام أدرجه تحت قوله قال موسى معبراً عنه بصيغة الغائب في جميع المواضع.

مثل قوله «وصعد موسى» وقال له الرب فبات هناك موسى» فهو كانت التوراة الحالية من تصنيف موسى عليه السلام لعبر عن نفسه بصيغة المتكلم ولو في موضع واحد من المواضع.

وهذا وحده دليل كاف على أن التوراة الحالية ليست من تصنيف موسى عليه السلام.

- فقد قال الدكتور سكر كينس وهو من علماء النصارى المعتمدين في مقدمة العهد الجديد إنه ثبت له بالأدلة ثلاثة أمور وهي:

١ - أن التوراة الحالية ليست من تصنيف موسى عليه السلام.

(١) ولم يكتب اليهود بذلك التحريف بل زعموا أن التوراة هي الشريعة المكتوبة لموسى عليه السلام وأنه توجد شريعة شقوية لموسى عليه السلام وهي التي تفسر التوراة وتطبق أحكامها فجميعها في كتاب أسموه التلمود وسار في تصنيفه أهم من التوراة نفسها بل إنه هو المول عليه في كل مناحي حياتهم.

ومن أراد أن يتعرف على هذا التلمود ويعرف ما فيه من فادورات فيرجع إلى كتاب (فصائح التلمود) نشر مكتبة الناقد بالقاهرة.

## وضع التوراة

إن التوراة الحالية الشقوية لموسى عليه السلام ليست من تصنيفه ودليل ذلك:

١ - أن التوراة انقطع شواترها قبل زمان الملك يوشيا بن آمون الذي تولى الملك سنة (٦٢٨ ق- م).

ووجدت نسخة بعد ثمانتي عشرة سنة من توليه الحكم ولا تعتمد فقد اخترعها الكاهن حلقياً.

والغالب أنها ضاعت قبل أن يكتسح بختنصر بلاد فلسطين عام (٥٨٧ ق- م) وفي اكتساحه لبلاد فلسطين اتفقت التوراة وسائر كتب العهد القديم.. ولم يبق لها أثر ويؤمنون أن عزرا كتب بعض الأسفار في بابل ولكن ما كتبه عزرا ضاع أيضاً في اكتساح أنطيوخس (أنطيوخس الرابع) بلاد فلسطين فقد حكم سوريا ما بين سنتي (١٧٥ - ١٦٢ ق- م).

فأراد أن يمحو ديانة اليهود ويصنع فلسطين بالصيغة الهيلينية فيأخ مناصب أحبار اليهود مقابل الثمن وقتل منهم ما بين (٤٠ - ٨٠ ألفاً) ونهب أمتعة الهيكل وقرب خنزيره وقوداً على مذبح اليهود وأمر عشرين ألف جندي بمحاصرة القدس فاقبضوا عليها يوم السبت أثناء اجتماع اليهود للصلاة فتهبوا ودمروا البيوت والأسوار والشعلا فيها التيران وقتلوا كل من فيها. حتى النساء والصبيان ولم ينج إلا من فر إلى الجبال أو اختفى في الكهوف.

فهناك تناقضات كبيرة بين أسفار التوراة الحالية وبين سفري أخبار الأيام الأول والثاني اللذين صنفهما عزرا بمعاونة حناني وذكريا -عليهم السلام-. وقد



## ثانياً: وضع كتاب يوشع «يوشع بن نون»

وهو في المنزلة الثانية بعد التوراة.

فإن علماء أهل الكتاب لم يظهر لهم إلى الآن بطريق اليقين اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه واختلفوا على خمسة أقوال.

١ - أنه تصنيف يوشع بن نون حتى موسى عليه السلام.

٢ - أنه تصنيف العازار بن هارون عليه السلام.

٣ - أنه تصنيف فينحاس بن العازار بن هارون عليه السلام.

٤ - أنه تصنيف سموئيل النبي عليه السلام.

٥ - أنه تصنيف إرميا النبي عليه السلام.

وبين يوشع وإرميا - عليهما السلام - أكثر من ثمانية قرون هذا الاختلاف دليل على انعدام إسناده هذا الكتاب عندهم وأنهم يقولون بالظن.

ويوجد أيضاً في كتاب يوشع فقرات كثيرة لا يمكن أن تكون من كلامه كما توجد فقرات أخرى تدل على أن كاتبه قد يكون معاصراً لداود أو بعده.

ومما يدل على أن هذا الكتاب ليس من تصنيف يوشع عليه السلام ويوجد بين التوراة الحالية وبين كتاب يوشع مخالفة صريحة وتناقض في بعض الأحكام ولو كانت هذه التوراة الحالية من تصنيف موسى عليه السلام كما يزعمون أو أن كتاب يوشع من تصنيفه فلا يُصور أن يخالفها يوشع ويناقضها في بعض الأحكام.

٢ - أن التوراة الحالية مكتوبة في فلسطين وليست مكتوبة في عهد موسى عليه السلام عندما كان بنو إسرائيل في التيه في صحراء سيناء.

٣ - أن التوراة الحالية إما أن تكون ألفت في زمان سليمان عليه السلام أي في القرن العاشر قبل الميلاد أو بعده إلى القرن الثامن قبل الميلاد والحاصل أن بين تأليف هذه التوراة الحالية وبين وفاة موسى عليه السلام أكثر من خمسمائة عام.

- عكس بالتجربة أن الفرق يقع في اللسان الواحد بحسب اختلاف الزمان وقد ورد في سفر التثنية (٢٧ / ٥ و ٨):

(وتبني هناك مذبحاً للرب إلهك مذبحاً من حجارة لا ترفع عليها حديد) ٨ وتكتب على الحجارة جميع كلمات هذا التاموس نقشاً جيداً وورد في سفر يوشع «يوشع بن نون» (٨ و ٢٢):

(٢٠) حيثئذ يبنى يوشع مذبحاً للرب إله إسرائيل في جبل عيبال ٢٢ وتكتب هناك على الحجارة نسخة توراة موسى التي كتبها أمام بني إسرائيل.

ويُعرف من هذا أن حجارة المذبح كانت كافية لأن تُكتب عليها توراة موسى عليه السلام.

فلو كانت توراة موسى عليه السلام هي هذه التوراة الحالية التي تضم الأسفار الخمسة بحجمها الحالي ما أمكن كتابتها على حجارة المذبح.

- إن الأغلام الكثيرة الواقعة في التوراة واختلاف أسفارها تنفي أن تكون هذه التوراة الحالية هي التي جاء بها موسى عليه السلام فإن ما أنزل على موسى أرفع من أن تقع فيه أغلام واختلافات.



## ثالثاً: وضع الأناجيل

إن غالبية النصارى متفقون على أن الكتاب المنسوب إلى متى كان باللغة العبرانية وأنه فقد بسبب تحريف القريش النصرانية وبسبب الفتن العظيمة التي تعرض لها النصارى في القرون الثلاثة الأولى.

وأما نسخة متى الموجودة الآن باللغة العبرانية فهي مترجمة عن اليونانية، وليس لديهم سند هذه الترجمة، ولا يعرفون اسم المترجم، وتوجد نصوص كثيرة لأكثر من خمسين عالماً تجمع على أن الكتاب المنسوب إلى متى والذي هو أول كتب العهد الجديد ألُفَت باللغة اليونانية، ما عدا كتاب متى.

وأن متى هو الوحيد الذي اتفرد من بين كتّاب الأناجيل باستعمال اللغة العبرانية فكتب إنجيله بها في فلسطين لليهود العبرانيين ثم ترجمه المترجمون كل على قدر فهمه فلم يترجم إنجيله لليونانية ولا يُعرف من هو المترجم.

وأن متى كان من الحواريين ورأى أكثر أحوال المسيح عليه السلام بعينه وسمع أكثرها بأذنيه.

فلو كان هو مؤلف هذا الإنجيل لظهر ولو في موضع واحد أنه يكتب ما رآه بصيغة المتكلم.

كما صرح جيروم أن بعض العلماء المتقدمين كانوا يشكّون في الإصحاح السادس عشر آخر إصحاحات كتاب مرقس ويكون في الإصحاح الأول والثاني وبعض فقرات الإصحاح الثاني والعشرين من كتاب لوقا.

أما كتاب يوحنا فتوضح عدة أمور للدلالة على أنه ليس من تصنيف يوحنا

إذ كيف يخطئ يوشع قتي موسى وخليفته فيما حدث في حضوره وكذلك حال بقية كتب العهد القديم: بل إن بعض المحققين أنكروا كتباً يزعمونها من كتب العهد القديم وعثرها حكايات باطلة وقصصاً كاذبة فقد أدخل العلماء كتباً جميلة وهي في الأصل مرفوضة.

وهذا أيضاً دليل على أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتبهم وأنهم يقولون بالظن والتخمين.

وأن الكتاب لا يكون إلهامياً بمجرد نسبته إلى شخص ذي إلهام<sup>(١)</sup>.

(١) السند المتصل هو من النسخات التي رتبها علماء الحديث المسلمون وحينما وصلت تلك القضية إلى علماء أوروبا قبل عصر النهضة أحدثت تطوراً علمياً مذهلاً لديهم حتى قال بعض العلماء إن علم الحديث السبب الرئيس في النهضة الأوروبية الحديثة. وسبعين الله العظيم كان عدم تطبيقه النهج العلمي لعلم الحديث عند المسلمين فيما هو السبب الرئيسي أيضاً في تخلفهم واعتمادهم كلياً على الغرب حتى في أقل الأشياء البسيطة.



ينبغي إلهامية كل كتاب من كتب العهدين.

وقال تعالى في الآية رقم ٢٩ من سورة البقرة:

﴿قَوْلَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيُشْعِرُوا بِهِ نَعْمَ قَلِيلًا قَوْلَ لَهُمْ نَمَّا كَتَبَ الْيَهُودُ وَقَوْلَ لَهُمْ نَمَّا يَكْتُمُونَ﴾.

والتوراة الآن ثلاث نسخ مختلفة.

والأنجيل أربعة مختلفة وأن الله تعالى أنزل توراة واحدة على موسى وأنجيلاً واحداً على عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>.

#### الاختلاف الأول في بيان نسب المسيح عليه السلام في متى ولوقا

أ - في كتاب متى (١ / ١٦) أن رجل مريم والدة المسيح هو يوسف بن يعقوب.

وفي كتاب لوقا (٢ / ٢٢) أنه يوسف بن هالي.

ب - في كتاب متى (١ / ٦) أن المسيح من نسل سليمان بن داود - عليهم السلام.

وفي كتاب لوقا (٢ / ٢١) أنه من نسل داود بن داود عليه السلام.

ج - في كتاب متى (١ / ١٢) أن شالتييل ابن يكتيا.

وفي كتاب لوقا (٢ / ٢٧) أن شالتييل بن تيري.

د - في كتاب متى (١ / ١٢) أن ابن زربابل اسمه أيهود.

وفي كتاب لوقا (٢ / ٢٧) أن ابن زربابل اسمه ريسا.

(١) جمع الاختلافات والتناقضات التي في الأنجيل كلها العلامة عبد الرحمن الباجاجي من علماء العراق في كتاب فيم سماء (التفريق بين الخلق والخالق) وهو من الكتب النادرة في موضوعه وقد اعتنت بطبعه في شكل مفيد القارئ ومعين للاستفادة منه أكبر استفادة ممكنة الشارقة بالقاهرة.

الحواري صاحب عيسى عليه السلام وهي:

- فقد استعمل الكاتب ضمائر القائب عن يوحنا وبذلك فإن كاتبه غير يوحنا.

- أن العالم الوثني سلسوس كان يناهز في القرن الثاني الميلادي أن النصاري بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مما غير مضامينها.

- أن المحقق برطشتندر قال: «إن كتاب يوحنا ورسائله الثلاث ليست من تصنيف يوحنا الحواري وقد كتبت في ابتداء القرن الميلادي الثاني».

- وذكر المحقق هورن أن الاختلاف حاصل في زمان تأليف الأنجيل حسب

الستويات التالية:

• كتاب متى من سنة ٢٧ إلى ٦٤ م.

• كتب مرقس من سنة ٥٦ إلى ٦٥ م.

• كتاب لوقا من سنة ٥٢ م أو ٦٢ م أو ٦٤ م.

• كتاب يوحنا سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧١ أو ٩٧ أو ٩٨ م.

وأمام كل هذا اضطر محققو ومفسرو النصاري للتسليم بالتحريفات حتى اضطرت الكنيسة في آخر القرن الثاني وبداية الثالث إلى اختيار الأنجيل الأربعة من بين الأنجيل الكثيرة الراجعة والتي زادت على السبعين.

وصار المرشدون والواعظون يشكون من أن الكاتبيين وملاك التنسخ حرقوا مصنفاتهم بعد مدة قليلة من تصنيفها.

وكذا كليمنس إسكندر ياتوسي في آخر القرن الميلادي الثاني أن أناساً كانت مهمتهم تحريف الأنجيل.

وكذلك ثورتن على الرغم من أنه محام عن الإنجيل لكنه ذكر سبعة مواضع في الأنجيل الأربعة يأتيها إلحافية محرفة فهل بقي مجال لأحد من أهل الكتاب أن



**الاختلاف الرابع، هل المسيح صانع سلام أم قاتل؟**

ففي كتاب متى (٩ / ٩) :

(ملوكي لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدْعَوْنَ).

وفي كتاب لوقا (٩ / ٥٦) : (لأن ابن الإنسان لم يات ليهلك النفس الناس بل ليخلص).

وفي كتاب متى (١٠ / ٣٤) :

(لا تظنوا اني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً).

وفي كتاب لوقا (١٢ / ٤٩ و ٥١) :

(جئت لألقي ناراً على الأرض. فعمداً أريد لو اضطررت ٥١ أتظنون اني جئت لأعطي سلاماً على الأرض. كلا أقول لكم بل انقساماً).

والاختلاف واضح ففي التفسيرين الأول والثاني مدح صانعي السلام.

وفي التفسيرين الثالث والرابع نفى عن نفسه السلام وأثبت ضده وبيّن أنه جاء بالسيف ليُلقى النار والانقسام.

وبذلك فهو ليس من صانعي السلام الذين أشار إليهم أنهم أبناء الله.

هـ - يُعلم من سياق التفسير في كتاب متى (١ / ١٧٦) أن عدد الأجيال بين داود والمسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلاً.

بينما يُعلم من سياق نفس التفسير في كتاب لوقا (٣ / ٣٢ - ٣١) : أن عدد الأجيال بينهما واحد وأربعون جيلاً.

**الاختلاف الثاني في شهادة المسيح نفسه :**

ففي كتاب يوحنا (٥ / ٣١) قول المسيح نفسه :

(إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً).

وفي كتاب يوحنا (٨ / ١٤) قول المسيح نفسه : إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق).

**الاختلاف الثالث، في حامل الصليب إلى مكان الصلب :**

ففي كتاب متى (٢٧ / ٣٢) :

(وفيما هم خارجون وجدوا إنساناً قيروانياً اسمه سمعان فسجّروا ليحمل صليبه).

وفي كتاب لوقا (٢٣ / ٢٦) :

(ولما مضوا به أمسكوا سمعان رجلاً قيروانياً كان آتياً من التحمل ووضعوا عليه الصليب ليحمّله خلف يسوع).

وفي كتاب يوحنا (١٩ / ١٧) :

(فأخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال به موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جَلْجَلَة).

فهذه ثلاثة تصوص يقيد الأول والثاني منها عند متى ولوقا أن حامل الصليب هو سمعان القيرواني.

بينما يقيد الثالث عند يوحنا أن الذي حمل الصليب هو المسيح نفسه .



## الخطأ الثاني:

«في عهد الأجيال الواردة في نسب المسيح عليه السلام»

فقد ورد سابقاً نسب المسيح عليه السلام إلى إبراهيم عليه السلام في كتاب متى (١ / ١٧-١) والفقرة (١٧) فيه:

(فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى متي بابل أربعة عشر جيلاً ومن متي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً).

ويعلم من ذلك أن سلسلة نسب المسيح إلى إبراهيم - عليهما السلام - مشتتة على ثلاثة أقسام كل قسم منها مشتمل على أربعة عشر جيلاً فيكون مجموع الأجيال من المسيح إلى إبراهيم اثنين وأربعين جيلاً وهذا خطأ صريح لأن عدد الأجيال واحد وأربعون جيلاً فقط.

فالقسم الأول من إبراهيم إلى داود فيه أربعة عشر جيلاً.

والقسم الثاني من سليمان إلى يكتيا فيه أربعة عشر جيلاً.

والقسم الثالث من شالثليل إلى المسيح فيه ثلاثة عشر جيلاً.

وكان متى يعترض على هذا الخطأ في القرن الميلادي الثالث ولم يجد له جواباً.

## الخطأ الثالث:

«في كتابة أحداث لم تقع عند حادثة الصلب»

ففي كتاب متى (٢٧ - ٥٢) :

(٥٠) فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح ٥١ وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزلت والصخور تشقق ٥٢ والقيور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القيور بعد

## الأخطاء: الإخافة للعقل والمنطق

### الخطأ الأول:

«الأكل من الشجرة وعمر الإنسان»

ففي سفر التكوين (٢ / ١٧):

(وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها تموت).

وهذا خطأ لأن آدم عليه السلام أكل من الشجرة ولم يمض بل عاش بعد ذلك أكثر من تسعمائة سنة.

وفي سفر التكوين (٦ / ٣):

(فقال الرب لا يدين روعي في الإنسان إلى الأبد لزيقاته هو بشر. وتكون

أيامه مائة وعشرين سنة)

وهذا أيضاً خطأ: لأن أعمار الذين كانوا في سالف الزمان طويلة جداً.

فعلى حسب ما ورد في سفر التكوين (٥ / ١ - ٣١):

(فقد عاش آدم عليه السلام ٩٣٠ سنة. وعاش شيت ٩١٢ سنة. وعاش أنوش ٩٠٥ سنة.

وعاش قينان ٩١٠ سنة. وعاش مهليل ٨٩٥ سنة. وعاش يارود ٩٦٢ سنة.

وعاش آخنوخ ٣٦٥ سنة. وعاش متوشالاح ٩٦٩ سنة.

وعاش لامكه ٧٧٧ سنة وكما ورد في سفر التكوين (٩ / ٢٩) فإن نوح عليه السلام عاش

٩٥٠ سنة.

وبهذا يتضح أن تحديد عمر أولاد آدم بمائة وعشرين سنة خطأ.



## التحريف اللفظي بالتبديل والزيادة والتقصان

### التحريف الأول:

«في اسم الجبل المخصص لنصب الحجارة»

ففي سفر التثنية (٢٤ / ٤) في النسخة العبرانية:

(حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها اليوم في جبل عيبال وتكسوها بالكيس) وهذه الفقرة وردت في التوراة السامرية كما يلي:  
(ويكون عند عيورك الأردن تقيمون الحجارة هذه التي أنا موصيكم اليوم في جبل جرزييم وتشيدنها بشير).

ويُفهم من سفر التثنية (٢٧ / ١٢ - ١٣ - و ١١ / ٢٩) أن جرزييم وعيبال جبلان متقابلان في مدينة نابلس بفلسطين وتمن فقرة سفر التثنية (١١ / ٢٩):  
(وإذا جاء بك الرب إلهك إلى المدينة التي أنت داخل إليها لكي تملكها فاجعل البركة على جبل جرزييم واللعنة على جبل عيبال).

### التحريف الثاني:

«في اسم الملكة»

ففي سفر أخبار الأيام الثاني (٢٨ / ١٩) من النسخة العبرانية:

(لأن الرب ذلّل يهوذا بسبب أحاز ملك إسرائيل فلفظ إسرائيل في هذا التصحّص خطأ وهو من التحريف بالتبديل لأن أحاز ملك يهوذا الملكة الجنوبية وعاصمتها أورشليم وليس ملك إسرائيل).

قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين).

وقد ذكر انشقاق حجاب الهيكل في كتاب مرقس (١٥ / ٢٨) وفي كتاب لوقا (٢٣ / ٤٥) ولم تُذكر فيهما الأمور الأخرى المذكورة في كتاب متى من تزلزل الأرض وتشقق الصخور وتفتح القبور وقيام القديسين الميتين ودخولهم المدينة المقدسة وظهرهم لكثيرين.

ومع أن المحقق نورتن متعصب للكتاب ومحام عنه إلا أنه أورد عدة دلائل على بطلانها وقال: إن هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود بعد خراب أورشليم.

فلم أحداً كتبها في كتاب متى ثم أدخلها الكاتب أو المترجم.

ويُستفاد من كلام نورتن أن مترجم كتاب لوقا كان حاطب ليل لا يميز بين الرطب واليابس فقد ترجم بلأ تفهم معنى الروايات.



### التحريف الخامس:

#### «في كتاب لوقا بالنقصان»

ففي كتاب لوقا (٢١ / ٣٢ - ٣٤):

(الحق أقول لكم إنه لا يمضي هذا الجيل حتى يكل الكل ٢٢ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٢٤ فاحترزوا لأنفسكم لئلا تنقل قلوبكم).

قال هورن إن فقرة تامة ما بين الفقرتين ٢٢ ، ٢٤ قد أسقطت من كتاب لوقا وإن المحققين والمفسرين كلهم قد أغضضوا أعينهم عن هذا النقصان العظيم الواقع في كتاب لوقا.

ففي كتاب متى (٢٤ / ٢٤ - ٢٦):

(٢٤ الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٢٥ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٢٦ وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده).

وفي كتاب مرقس (١٣ / ٢٠ - ٢٢):

(٢٠ الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٢١ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٢٢ وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة في السماء ولا الابن إلا الآب).

فعلی اعتراف هورن وهيلز فإن الفقرة الواردة في كتاب متى (٢٤ / ٢٦) وفي كتاب مرقس (١٣ / ٢٢) ساقطة من كتاب لوقا ويجب زيادتها فيه.

المللكة الشمالية وعاصمتها نابلس والصواب أن وضع كلمة يهوذا مكان كلمة إسرائيل كما وقع في النسختين اليونانية واللاتينية:

(أن الرب أدل يهوذا بسبب أجاز ملك يهوذا فالنسخة العبرانية محرفة في هذا التوضع).

### التحريف الثالث:

#### «التحريف بين النفي والإثبات»

ففي الزمور (١٠٥ / ٢٨) من النسخة العبرانية:

(ولم يفضوا كلامه) ورزدت الفقرة بالنسخة اليونانية (وهم عصوا قوله).

ففي العبرانية نفي العصيان، وفي اليونانية إثباته فإحدى الفقرتين خطأ.

وبهذا يتضح جلياً أن النصاري كانوا يحرقون كتبهم قصداً إذا رأوا في التحريف مصلحة لهم أو انتصار لمعتقداتهم. والعجب أن باب التحريف ما زال مفتوحاً حتى بعد اختراع المطابع.

### التحريف الرابع:

#### «حادثة زكaria وأيوب بصرية أبيه»

ففي سفر التكوين (٢٥ / ٢٢) من النسخة العبرانية هكذا:

(وحدث إذ كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض أن زكaria ذهب واضطجع مع «بليهة» مَرْتَةٌ أبيه وسمع إسرائيل وقد اعترف اليهود بمسقوط عبارة من هذه الفقرة ففي الترجمة اليونانية هكذا (وكان قبيحاً في نظره).

فلماذا أسقط اليهود العبرانيون هذه العبارة من نسختهم.



## نقي الوهية المسيح

وردت في العهد الجديد فقرات تفيد أن رؤية الله مستعنة في الدنيا فهي كتاب يوحنا (١ / ١٨) :

(الله لم يره أحد قط)

وفي رسالة يولس الأولى إلى ثيموثاوس (٦ / ١٦) :

(لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه).

وفي يوحنا الأولى (٤ / ١٢) :

(الله لم ينظره أحد قط).

فقد ثبت من الفقرات السابقة أن رؤية الله تعالى غير واقعة في الدنيا. وأن من كان مرنياً لا يكون إلهاً قط ..

ولو أُسِّق عليه في كلام الله أو الأنبياء أو الحواريين لفظ الله أو رب.

لأنه لا يجوز الأخذ بالفقرات المخالفة للبرهان العقلي.

**إذا المسيح ليس بالله**

ففي القرآن الكريم (آل عمران : ٥١) :

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾.

وفي كتاب متى (١٠ / ٤٠) :

(من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني).

## زعم النصارى أن المسلمين فقط هم الذين يدعون

### تعريف العهدين والرد عليهم

- العالم النوشي سلسوس كتب في القرن الثاني للميلاد كتاباً في الرد على النصارى ونقل العالم الجرمني إكهارن عن كتاب سلسوس ما يلي :

«بذل المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديل مضامينها».

- القس الأمريكي ياركر النوفي ١٨٦٠ م وهو في نظر النصارى ملحد قال :

(إن اختلاف العبارات في كتب النصارى ثلاثون ألفاً وهذا على تحقيق ميل).

- عمل الملاحدة جسولاً للأسفار المنسوبة إلى عيسى ابن مريم عليه السلام والحواريين والتي يرفضها النصارى الآن. فكان عددها أربعة وسبعين سقراً ثم قال كيف نعرف أن الكتب الإلهامية هي السُلْمة الآن ضمن العهد الجديد.

أو هذه الرفوعة وإذا لاحظنا أن هذه الكتب السُلْمة أيضاً قبل إيجاد الطابع كانت قابلة للإلحاق والتبديل.

- كتبت فرقة البرتستانت إلى السلطان جيمس الأول النوفي سنة ١٦٢٥ م تقول :

(إن الزبورات الزامير التي هي داخلة في كتاب صلاتنا مخالفة للنص العبري بالزيادة والنقصان والتبديل في مائتي موضع تخميناً).



(١٥) فتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم ١٦ أجابهم يسوع وقال = تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني ١٧ إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أنكم أنا من نفسي).

وفيه (٨ / ١٨ و ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٠ و ٤٢):

(١٨) ويشهد لي الآب الذي أرسلني ٢٦ لكن الذي أرسلني هو حق وأنا سمعته منه فهذا أقوله للعالم ٢٩ والذي أرسلني هو معي ولم يتركني ٤٠ ولكنكم الآن تطالبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله ٤٢ لأنني لم آت من نفسي بل ذلك أرسلني).

وفيه (١٤ / ٢٤):

(والكلام الذي تسمعون ليس لي بل للآب الذي أرسلني).

ففي هذه الأقوال صرح المسيح ﷺ بأنه إنسان معلم لتلاميذه وتبي مرسل من الله وأن الله يوحى إليه فهو لا يتكلم إلا بالحق الذي سمعه من الله تعالى وهو أمين على الوحي لا يخفي منه شيئاً ويعلمه لأتباعه كما تلقاه من ربه وكان الله تعالى يجري المعجزات على يديه بصفته إنساناً نبياً مرسلًا. لا يصفه إلهًا أو ابن الله.

وفيه أيضًا (١٥ / ٢٤) (فاجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة).

وفيه (٢١ / ١١):

(فقال الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل).

وفيه (٢٣ / ٨ و ١٠) قول المسيح لتلاميذه:

(لأن معكم واحد المسيح).

وفي كتاب لوقا (١ / ٤٢):

(فقال لهم إنه ينبغي لي أن ابشر المدن الآخر أيضًا بملكوت الله لأنني بهذا قد أرسلت).

وفيه أيضًا (٧ / ١٦) بعد أن أحيى المسيح ميتًا.

(فأخذ الجميع خوف وجحدوا الله قائلين قام هينا نبي عظيم وافترقد الله شعبه).

وفي كتاب يوحنا (٥ / ٢٦ و ٢٧):

(٢٦) هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني ٢٧ والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته قط ولا أبصروتم هيئته).

وفيه (٦ / ١٤):

بعد معجزة تكثير الطعام :

(فلما رأى التلاميذ الآية التي صنعها يسوع قالوا إن هذا هو بالحقيقة النبي الأنبي إلى العالم).

وفيه (٧ / ١٥ - ١٧):



## معجزات الرسل والأنبياء

كان لابد أن نشير إلى التجاوز الواضح من خلال الكتاب المقدس بالرد على من يعتقدون أن المسيح كان يفعل المعجزات من نفسه وهم يقولهم هذا افترؤا عليه الكذب وجاءوا بعكس ما قال فقد قال السيد المسيح في إنجيل يوحنا ٥: ٣٠:

«أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً»

وقال أيضاً:

«والحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يفعل من نفسه شيئاً» يوحنا ٥: ١٩

كما حدثنا القديس لوقا في إنجيله أن السيد المسيح حين كان يقوم بشفاء الأمراض أو صنع المعجزات فإنه لم يكن ينسبها إلى نفسه وإنما كان يردّها إلى أصبغ الله.. ويضيف أن السيد المسيح كان يظل يبتهل ويتوسل إلى الله خالقه كلما هم بشفاء مريض أو هم بمعجزة.

كما يتحدث القديس يوحنا في صراحة أن المسيح الإنسان لا يستطيع أن يفعل من ذاته شيئاً فهو مجرد مخلوق ضعيف بدون تأييد من الله قائلاً:

«ليس يقدر الابن أن يفعل من ذاته شيئاً» يوحنا ٥: ١٩

ورغم كل هذا وما حدث من معجزات على يد السيد المسيح لم يكن ذلك قصراً على السيد المسيح دون غيره من الرسل.



أقدامهم جيش عظيم جداً جداً.

وعندما نتكلم عن إحياء الموتى فلا يفوتنا ما فعل نبي الله موسى بتحويل العصا الخشبية الجامدة إلى حية ذات روح على يده عليه السلام، ولا يخفى ذلك على أحد.

وكذلك انشقاق البحر لموسى عليه السلام

فقد ورد في سفر الخروج إصحاح ١٤ - ٢١ - ٢٩:

«ومد موسى يده على البحر فأجرى الرب بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء ٢٩ فدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم ٢٢ وتبعهم المصريون ودخلوا وراءهم جميع خيل فرعون ومركباته وفرسانه إلى وسط البحر ٢٤ وكان في هزيع الصباح أن الرب أشرف على عسكر المصريين في عمود النار والسحاب وأزعج عسكر المصريين وخلق يكر مركباتهم حتى ساقروها بثقله فقال المصريون نهرب من إسرائيل لأن الرب يقاتل المصريين عنهم.

فقال الرب لموسى مد يدك على البحر ليرجع الماء على المصريين على مركباتهم وفرسانهم فمد موسى يده على البحر فرجع البحر عند إقبال الصباح إلى حاله الدائمة والمصريون هاربون إلى لقاءه فدفع الرب المصريين في وسط البحر فرجع الماء على مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل وراءهم في البحر لم يبق منهم ولا واحد. وأما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة في وسط البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم» فعبادًا نقول إذاً عن تلك المعجزة التي كان فيها نجاة بنو إسرائيل وغرق فرعون ومن معه.. والتجاة بالماء والهلاك بالماء.

وكذلك انشقاق الصخرة وخروج الماء منها..

بل إن الله أجرى معجزات حسية كثيرة على أيدي باقي رسله الكرمين.. منها ما يعادل ما جاء به السيد المسيح من معجزات ومنها ما يفوق معجزات السيد المسيح..

فكم من أنبياء أبروا مرضى وأحيوا موتى وكم من أنبياء صعدوا إلى السماء.. وكم من أنبياء فرقوا البحر ويمتوا الحياة في الجمادات..

فقد حدثنا التوراة أن اليشع أحيى الموتى..

فقد ورد في ملوك الثاني إصحاح ٨ - ١

«وكلم اليشع المرأة التي أحيى ابنها قاتلاً: «قومي وانطلقى أنت وبيتك وتغربي حيثما تغربي لأن الرب قد دعا بجوع فيأتي أيضاً على الأرض سبع سنين»

وكذلك حدثنا التوراة عن النبي حزقيال إذ أحيى جيشاً فيما ورد في الكتاب

القدس بعهد القديم إصحاح ٣٧ / ١

«أكانت على يد الرب فأخرجني بروح الرب وأنزلني في وسط البقعة وهي ملأنة عظاماً ٢ وأمرني عليها من حولها وإذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة وإذا هي يابسة جداً ٣ فقال لي يا ابن آدم أحيى هذه العظام؟ فقلت يا سيد الرب أنت تعلم ٤ فقال لي تبتاً على هذه العظام وقل لها أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب هكذا قال السيد الرب لهذه العظام ها أنذا.. أدخل فيكم روحاً فتحيون ٦ وأضع عليكم عصباً وأكسيكم لحماً وأيسط عليكم جلدأً وأجعل فيكم روحاً فتحيون وتعلمون أنني أنا الرب ٧ فتنبأت كما أمرت وبينما أنا تنبأً كان صوت وإذا رخش فتقاربت العظام كل عظم عظمه ٨ وتظرت وإذا بالعصب واللحم كساها ونسبط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح ٩ فقال لي تبتاً لتروح تبتاً يا ابن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على



وما تندهش له المقبول «منها على سبيل المثال ومن بين ما صنعه إيليا أنه بكلمة وهو يجلس على رأس الجبل» يقتل خمسين ثم يتبعهم يقتل خمسين أخرى فقد ورد في سفر الملوك الثاني إصحاح ١ / ١٥:٢

«فقال ملاك الرب لإيليا التشبي قم اضعد للقاء رسل ملك السامرة وقتل لهم ليس لأنه لا يوجد في إسرائيل إله تذهبون لتسلكوا بعمل زيوب إله عفررون؟ فذلك هكذا قال الرب. إن السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتاً تموت. فانطلق إيليا ورجع الرسل إليه فقال لهم: لماذا رجعتكم؟ فقالوا له: «صعد رجل آخر للقاء، وقال لنا: اذهبوا واجمعين إلى الملك الذي أرسلكم وقلوا له.. هكذا قال الرب: ليس لأنه لا يوجد في إسرائيل إله أرسلت لتسمأل بعمل زيوب إله عفررون؟ لذلك السرير الذي صعدت عليه. لا تنزل عنه بل موتاً تموت».

فقال لهم: ما هي هيئة الرجل الذي صعد للقاءكم وكلمكم بهذا الكلام؟ فقالوا له: إنه رجل أشعر متنطق بمنطقة جلد على حقويه.

فقال: هو إيليا التشبي فأرسل إليه رئيس خمسين مع الخمسين الذين له فصعد إليه وإذا هو جالس على رأس الجبل فقال له: يا رجل الله الملك يقول أنزل.

فاجاب إيليا وقال لرئيس الخمسين: إن كنت أنا رجل الله فتنزل نار من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين لك فنزلت نار من السماء وأكلته هو الخمسين الذين له. ثم عادوا وأرسل إليه رئيس خمسين آخر والخمسين الذين له. فاجاب إيليا وقال لهم: إن كنت أنا رجل الله فتنزل نار من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين لك. فنزلت نار الله من السماء وأكلته هو الخمسين الذين له. ثم عاد فأرسل رئيس خمسين ثالثاً والخمسين الذين له فصعد رئيس الخمسين الثالث وجاء وجثا على ركبتيه أمام إيليا وتضرع إليه وقال له: يا رجل

فقد ورد في سفر الخروج أيضاً إصحاح ١٧  
«فصرخ موسى إلى الرب قائلاً:

ماذا أفعل بهذا الشعب؟ بعد قتل يرحمونني فقال الرب لموسى مر فنادم الشعب وخذ معك من شيوخ إسرائيل وعصاك التي ضربت بها النهر خذها في يدك واذهب. ها أنا أفد أمامك هناك على الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل ودعا اسم الموضع مسة ومريية من أجل مخاصمة بني إسرائيل ومن أجل تجربتهم للرب قائلين أهي وسطنا الرب أم لا؟

وكذلك لم يتفرد المسيح وحده بصعوده إلى السماء..

«وكان عند إسماعيل الرب إيليا في العاصفة من الجلجال»

سفر ملوك الثاني ٢ / ١

وكذلك اختوخ كما ورد في سفر التكوين إصحاح ٥ / ٢٤

«وسار اختوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه»

كما قررت الكتب السماوية كافة أن إبراهيم عليه السلام وُضع في النار فلم يتأثر بحرقها. كما تعلم عن النار.

بالإضافة إلى ما نسبته الأنجيل إل القديسين بطرس وبولس أنهما قاما أيضاً بإحياء الموتى وشفاء المرضى.

وبغير هؤلاء من الأنبياء ذوي المعجزات كثيرون فهل كل هؤلاء آلهة أو أيتاء تأسليون لله يشاركونه سلطاته وعظمته أم إن الأمر كله لله يجري ما يشاء على أيديهم وهم عباده القريبون وأتباعه المخلصون.

وبمتابعة ما حدث من معجزات على أيدي رسل الله ستجد الكثير والمعجيب



## معجزات السيد المسيح

### في شفاء المرضى،

(ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني. فمد يسوع يده ولمسه قائلاً أريد فأطهر وللوقت طهر برصه) (متى ٨ / ٢٠٠).

### شفاء حماة بطرس

(ولما جاء يسوع إلى بيت بطرس رأى حماته مطروحة ومحمومة فلمس يدها فتركها الحمى فقامت وخدمتهم).

ولما صار المساء قدموا إليه مجانين كثيرين فأخرج الأرواح بكلمة وجميع المرضى شفاهم) (متى ٨ / ١٤، ١٦).

### شفاء مشلول

(فدخل السفينة واجتاز وجاء إلى مدينته وإذا مفلوج يقدمونه إليه مطروحاً على فراش فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: ثق يا بني مغفور لك خطاياك وإذا قوم من الكتبة قد قالوا هي أنفسهم هذا يجدف فعلم يسوع أفكارهم فقال لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم؟ أيما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم وامش؟ ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطان على الأرض أن يقدر الخطايا حيثما قال للمفلوج قم احمل فراشك واهب إلى بيتك. فقام ومضى إلى بيته) (متى ٩ / ١ - ٧).

الله لتكرم نفسي وأنقش عبيدك هؤلاء الخمسين في عينيك هوذا قد نزلت نار من السماء وأكلت رئيسي الخمسين الأولين وخمسينيتها والآن لتكرم نفسي في عينيك.. فقال ملاك الرب لإيليا انزل معه لا تخف منه فقام ونزل معه إلى تلك البح.

ولما إيليا أيضاً..

كما ورد في سفر الملوك الثاني (صحاح ٢ / ٧ : ٨)

(فذهب خمسون رجلاً من بني الأنبياء ووقفوا قبالتهم من بعيد ووقف كلاهما بجانب الأردن وأخذ إيليا رداءه ولفه وشرب الماء فانطلق إلى هنا وهناك فعبّر كلاهما في اليمس).



### شفاء أعميين في أريحا.

(وفيما هم خارجون من أريحا تبعه جمع كثير وإذا أعميان جالسان على الطريق فلما سمعا أن يسوع مجتاز صرخا قائلين: ارحمنا يا سيد يا ابن داود فالتهمهما الجمع ليسكتا فكانا يصرخان أكثر قائلين: ارحمنا يا سيد يا ابن داود فوقف يسوع وتاداهما وقال: ماذا تريد أن أفعل بكما قالوا له: يا سيد أن تفتح أعيننا فتحن يسوع ولس أعينهما فلوقت أبصرت أعينهما فتبعاه الدخول إلى اورشليم) (متى ٢٠ / ٢٩ : ٢٤).

### إيمان المرأة الكنعانية.

(ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيدا وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك النحوم صرخت إليه قائلة: ارحمني يا سيد يا ابن داود ابني مجتونة جدا فلم يجيبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراينا فأجاب وقال لهم: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة فأتت وسجدت له قائلة: يا سيد أعني فأجاب وقال ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب فقالت: نعم يا سيد والكلاب أيضًا تاكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها حينئذ أجاب يسوع وقال لها: يا امرأة عظيم إيمانك ليكن لك كما تريد فشفيت ابنتها من تلك الساعة) (متى ١٥ / ٢١ : ٢٨).

### إشباع خمسة آلاف رجل.

(فلما خرج يسوع أبصر جمعا كثيرا فتحن عليهم وشفى مرضاهم ولما صار المساء تقدم إليه تلاميذه قائلين: الموضوع خلاف والوقت قد مضى اصرف الجموع لكي يعضوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعاما فقال لهم يسوع: لا حاجة لهم أن يعضوا أعطوهم أنتم لياكلوا فقالوا له: ليس عندنا هنا إلا خمسة أرغفة وسكبان فقال اتوني بها إلى هنا فأمر الجموع أن يتكثروا على العشب ثم أخذ

### إقامة ابنة يائرس - وشفاء نازلة الدم.

(وفيما هو يكلمهم بهذا إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلا: إن ابنتي الآن ماتت تكن تعال وضع يدك عليها فتحيا. فقام يسوع وتبعه هو تلاميذه وإذا امرأة نازلة دم منذ اثنتي عشرة سنة قد جاءت من ورثه ومست هذب ثوبه لأنها قالت في نفسها: «إن مسست ثوبه فقط شفيت فالتفت يسوع وأبصنها فقال: ثقي يا ابنة إيمانك قد شفاك». فشفيت المرأة من تلك الساعة).

ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر التوسمين والجمع يفضجون قال لهم: تسحوا فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه فلما أخرج الجمع دخل وأمسك يدها فقامت الصبية) (متى ٩ / ١٨ : ٢٥).

### شفاء الآخرين.

(وفيما هما خارجان إذا إنسان آخرس مجنون قدموه إليه. فلما أخرج الشيطان تكلم الآخرس فتعجب الجموع قائلين لم يظهر قط مثل هذا في إسرائيل) (متى ٩ / ٢٢ : ٢٢).

### شفاء غلام به شيطان.

(ولما جاءوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جاثيا له وقائلا: يا سيد ارحم ابني فإنه يصرع ويتألم شديدا ويقع كثيرا في النار وكثيرا في الماء وأحضرتة إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه فأجاب يسوع. وقال أيها الجيل غير المؤمن اللثوي إلى متى أكون معكم إلى متى أحضلكم؟ قدموه إلى هنا فالتهمه يسوع فخرج منه الشيطان فشفى الغلام من تلك الساعة) (متى ١٧ / ١٤ : ١٨).







حصرون وحصرون ولد آرام وأرام ولد صيتاداب ولد تحشون وتحشون ولد سلمون وسلمون ولد يوحنا من راحاب إلى آخره).

وفي إنجيل لوقا إصحاح ٢ : ٢٢ :

ولما ابتدا يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هاني بن مثناب بن لاوي بن ملكي بن ينا بن يوسف بن مثنابيا بن عاموص بن فاحوم بن حسل بن نحاس بن ماث بن مثنابيا شمعي بن يوسف بن يهوذا ابن يوحنا بن ريسا بن زورابيل إلى آخره).

ولم يستطع أخي أن يطرح على ذهني أي ردود ولو كانت خاطئة ولكن خلاصة لهذه الاضطرابات في الأناجيل يتضح لنا:

**أن الأناجيل كلها وقع فيها تغيير ولا يمكن أن يكون ذلك من عند الله.**

وكنت أكرر دائماً نفس السؤال وغيره على أقراني وأفارسي حتى رجال الكنيسة ومن الردود التي حصلت عليها ... من بين ما يرويه الكتاب المقدس من تناقضات استطاعت أن تصل بي إلى ما أنعم به الآن في ظل دين الساعة.

ثم تتأمل سوياً كيف استطاع زعماء تلك التناقضات أن يخفروا لها وبها مكاناً في القلوب لتتلقاها بانقيادية عمياء دون أدنى تفسير وكيف أن هذه الادعاءات ضعيفة الحجج والبرهان حتى استطاع الإسلام أن يفزوها بقيمه ومثله العليا.

### في نكل الكنيسة

وتستمر الحياة .. هكذا لابد أن تكون فمن الصواب أن تستديم حياتي ولا تقف سواء كرهت ما أنا عليه أم أحببت. وكان هذا المنهج هو عنواني حينما اقتربت فترة الشباب وقتها لم يكن للأطفال تأثير بالغ على حياتي فقد تسببت كثيراً طبيعة النفور والقبول التي كنت أعاني منها أما الآن فالكمل يسبح في دنياه الخاصة وبدأت أتعيش مع عائلتي ومعتقداتهم وديانتهم وأذهب للكنيسة أستظل بها وأعرف الكثير عن أصول ديني وقوته ومداركه الخاصة في الإفشاء. ولم يتروك علي فكري في تلك الفترة سوى سؤال دائم الطرح في ذهني:

ماذا أفعل لي هذا الدين في حياتي ولماذا أعيش به دون علم لي بخصومي لقبوله؟

ومنذ هذه اللحظة بدأت أعرف طريقي للكنيسة وأعلم كيف أجوب قيم الكنيسة، وعلى الرغم من صغر سني حينئذ إلا أنني كنت أفكر بشكل أعمق من قساوسة الكنيسة، بل ومن أبي وأمي وبني أُمّرتي ذلك لأنني كنت أجنح للتحليل الإنساني. وبدأت تدور حوارات ضيقة وبسيطة على حد علمي أن ذلك بالدين وكانت هذه الحوارات بمثابة نقطة يقين مني أنتجتها أسلوباً حديثاً في قبولي للدين وأنه لم يفرض من قبل قوى البينة علي بل إنه قابل للنقاش والجدلية وبداية حواراتي كانت مع أسرتي أذكرها جيداً:

سألت أخي ذات يوم.. هل المسيح حقاً ابن الله؟ فكانت إجابته أن نعم.. قلت: أي إنه تقصد هو أبو يسوع؟

فقد ورد في إنجيل متى إصحاح ١ : ١ :

الكتاب ميلاد يسوع المسيح لـ داود ابن إبراهيم ولد إسحاق وإسحاق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته.. ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار وقارص ولد



وكانت إجابته بهذه الطريقة دليلاً في نفسي أنه غير عالم لما يقول ولا يجد رداً مقنعاً لما قلت له.

ومن هنا بدأ النزاع الأكبر في نفسي والصراع لكي أجد حلاً تطمئن إليه نفسي الحائرة.

فما كان مني إلا أنني قمت بدراسة فاحصة لصفحات الكتاب المقدس ومن هنا بدا لي ما سوف أرويهِ على صفحاتي هذه ليشاركني القارئ في البحث عن إيجاد ذلك الحل الذي انتظرته طويلاً.

وأتركك عزيزي القارئ مع هذا الفصل الذي يحتوي في مجموعه ومضمونه على وثائق دينية نادرة ما تصل إليك.

### مناقشة مع أحد القساوسة

فتعال معي عزيزي القارئ لتستمع لإجابة أحد القساوسة على إحدى أسئلتني...

سألت يوماً أحد القساوسة - ويبدو أن السؤال كان أقوى مما توقعته مني فقد أحسست ذلك من تأثيره المباشر على قساعات وجهه.

#### هل حقاً المسيح ابن الله؟

قال : الإنجيل يروي علينا هذا .

قلت: وهل حقاً ما تقوله الآن وما سمعته مراراً وما يرويهِ الكتاب المقدس؟

قال: نعم.

قلت: إن إنجيل متى ٢٧ : ٤٦ يقول:

ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً إيلي إيلي لما شئتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني.

فلماذا لم يقل يسوع أبي أبي بدلاً من إلهي إلهي، وكيف لا يخلصه أبوه مع قدرته على خلاصه وإنزال صاعقة على الصليب وأهله.

أم أنه كان رباً عاجزاً مقهوراً..

فتعلمتم في القول ثم ضمت قليلاً وقد بدت علامات الدهشة والحيرة على وجهه... وهو يقول:

يا ولدي هذا ليس من شأنك ولا شأني.. وهذا ما يرويهِ الكتاب المقدس ومع ذلك سأجيبك عن سؤالك في أقرب فرصة تلتقي فيها سوياً..



## الباب الثالث الإنجيل وأنا

### العهد القديم

وبداية لهذا الفصل أثرت أن تكون مع بداية الكتاب المقدس فتعالى معي عزيزي القارئ نجوب في هذا العهد «العهد القديم» ولنحاول سوياً أن نسلط سبيلنا فيما تضمنه من أسفار وإصحاحات كان من بينها ما لم أجد له إجابة تريح صدري وما به من تأججيات الصراع للوصول إلى الواحد الصحيح الذي لازلت أبحث عنه حتى وجدته دون شركاء.

فتعالوا نطالع معاً هذه الآيات ولنندع الحكم من المعاني ذاتها وبداية أشير إلى أول أكذوبة في ذلك العهد. وهي من بين الادعاءات الواردة .

في صموئيل الثاني (١٤ / ١):

(وعاد فحمت غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً امض واحصي إسرائيل ويهوذا)..

بينما ذكر سفر أخبار الأيام الأول ... إصحاح ٢١ / ١:

ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصى إسرائيل

وهذا الانقسام في شخصية المؤلف يذكرني بقصة السيدة العجوز التي أشعلت شمعة للملاك ميخائيل وأخرى للشيطان وبذلك يكون لها صديق حيث ذهبت سواء أكان في الجنة أم في الجحيم.. وهذا هو الحال مع مؤلف سفر أخبار الأيام الأول فهو قد ضمن صديقاً له في العالم العلوي وآخر في العالم السفلي ثم أشير إلى هذا التناقض الواضح فهو ليس بحاجة إلى دراسة أو تحليل.



صوغر فسكن في المغارة هو وابته ٣١ وقالت اليكر للصغيرة أيونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كمادة كل الأرض ٣٢ فلم نسفي أبانا خمرًا ونضطجع معه فنحي من أيننا سلا ٣٣ فسقتا ليأبنا خمرًا في تلك الليلة ودخلت اليكر واضطجعت مع أيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٤ وحدث في الغد أن اليكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي فأسفبه خمرًا الليلة أيضًا فادخلي اضطجعي معه فنحي من أيننا سلا ٣٥ فسقتا ليأبنا خمرًا في تلك الليلة أيضًا وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها .. ٣٦ فحبلت ابنتا لوط من أيهما ٣٧ فولدت اليكر ودعت اسمه موتاب. وهو أبو الموابين إلى اليوم ٣٨ والصغيرة أيضًا ولدت ابنة ودعت اسمه بن عمي. وهو أبو بني عمون إلى اليوم<sup>(١)</sup>.

لكن كيف وقد علمنا أن الأنبياء جميعًا هم صفوة اصطفاها الله من بين خلقه وخصصهم بالطهارة وحسن الخلق والعلم والحكمة فكيف لنا أن نصدق ونؤمن بأن يخرج من بين هؤلاء ومن بين من كانوا صفوة الله من خلقه وحسن اختياره عز وجل من يكسر تلك القاعدة التي عرفنا أصحابها بالطهر ولذا فهم قدوتنا إلى الخير ثم يفاجئنا الكتاب المقدس بفضائح هؤلاء المطهرين في أعيننا ويضعهم في قالب جديد ويخصصهم بالزنا ..

تتابع أيضًا السيرة فوق صفحات ذلك العهد ... لنعرف كيف يشرح لنا الكتاب المقدس كيف يندم الله على فعل فعله وذلك في صموئيل الأول ١٥ : ١٠ ، ١١ :

(١) وهنا يتأثر إلى الذهن عدة أسئلة:

كيف أصبح موتاب أبو الموابين وبين عمي أبو بني عمون إذا تم بكن هناك إثاث غير ابنتي لوط أم الأولاد متاجعوا أمهم بالخمر كما فعلنا أمهاتهما مع جدتهما؟  
الثاني: لماذا حرمنا ابنتا لوط على النسل ولم يحرم أبوهمما القبي على ذلك ولم نخطئ الفكرة في باله أصلاً.

لم نر لوط، فكيف أي تأثر بما حدث فكان يجب عليه إما أن يمدح فعل بناته لحفظ النسل أو يهرهما فكيف لم نر هذا أو لماذا لم تحدثا اليهود عن ذلك الفعل

ورد في صموئيل الثاني إصحاح ٢٤ آية ١٢ :

فأتى جاد إلى داود وأخبره وقال له : أذاني عليك سبع سنين جوع في أرضك أم تهرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم يتبعونك أم يكون ثلاثة أيام وياه في أرضك.

وفي أخيار الأيام الأول إصحاح ٢١ آية ١١ :

فجاء جاد إلى داود وقال له هكذا قال الرب: أقبل لنفسك واحدًا منها إما ثلاث سنين جوع أو ثلاثة أشهر هلاك أمام مضاييك وسيب أعدائك يدركك أو ثلاثة أيام فيها سيف الرب وياه في الأرض وملاك الرب يمتو في كل نخوم إسرائيل

فإذا كان الله هو منزل كل كلمة وفاصلة ونقطة في الكتاب المقدس كما يدعي النصاري فهل هو مؤلف التناقض الحسابي السابق ذكره.

ثم يبقى أن نشير إلى... هذا الاتهام الخاطئ في ادعائه .. وقد ورد في سفر التكوين إصحاح ٢٨ آية ١٨ :

فقال ما الرحمن الذي أعطيك ففالت خائفك وعصابتك وعصاك التي في يدك فأعطاه ودخل عليها فحبلت منه.

وفي صموئيل الثاني إصحاح ١١ آية ٢ : ٢ ، ٤ ، ٥ :

وكان في وقت المساء أن داود قام من سريره وتشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جدًا فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليس هذه بنشيع بنت أليعام امرأة أورياهو الحثي ؟ فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئنها ثم رجعت إلى بيتها ٥ وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلت

ثم بعد ذلك في سفر التكوين إصحاح ١٩ من الآية ٣٠ : ٢٨ :

٣٠ وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابته معه لأنه خاف أن يسكن في



«إني لم أجن لأهلي بمشيئة نفسي ولكن بمشيئة من أرسلني».

أما يوحنا أيضاً (٥ : ٢٠) فيقول:

«الويل لي إن قلت شيئاً من تلقاء نفسي ولكن بمشيئته هو من أرسلني».

وإن اردتم الاستزادة ففي نفس المعنى آيات كثيرة.

يوحنا (١٧ / ١ : ٦):

«يا رب قد علموا أنك قد أرسلتني وقد ذكرت لهم اسمك إن الله الواحد رب

كل شيء أرسل من أرسل من البشر إلى جميع العالم ليقبلوا إلى الحق».

يوحنا (٧ : ١٦):

«ولكني أتكلّم بما علمني ربي».

ومن ضمن ما ورد في سفر التثنية (٢١ : ٢٢):

«وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت

جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله. فلا تنجس

أرضك التي يعطيك الرب إلهك نصيباً».

مرقس (١٦ : ١٩):

«ثم إن الرب بعد ما كلمهم ارتفع إلى السماء وحبس عن يمين الله».

وكان كلام الرب إلى سمونيل قائلاً: «كنت على أنني قد جعلت شاول ملكاً لأنه  
رجع من ورائي ولم يظم كلامي».

### ثانياً: العهد الجديد

ثم نتابع المسيرة ووفقاً مع صفحات الكتاب المقدس لتجوب سوياً بين صفحات  
عهد الثاني... العهد الجديد

وكيف أن هذا العهد هو الآخر أكثر انحاء من سابق عهده.

فتعالوا تطالع أو بالأحرى تتدارك سوياً معنى الآيات التي تطالعها الآن على  
صفحات ذلك العهد لنرى كيف كانت وظلت طاغية على بعض النفوس طوال هذه  
الفترة دون أن تحاول الخوض في تجربة التفسير.

١ - ما ورد في صلب المسيح: متى الإصحاح ٢٧ الآية ٤٦ : ٥٠ :

وهذه جدولة تبين ما ورد في الأناجيل من تناقضات في شأن صلب المسيح  
وقيامته وظهوره:

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
صلب (٢٧ / ٤٦ : ٥٠)	(٢٧ / ٢٧ إلى آخره)	(٢٣ / ٣٢)	(١٩ / ٢٨)
قيامه ١٦ إلى آخره	(١٦ إلى آخره)	(٢٤ إلى آخره)	(٢٠ - ٢١ إلى آخره)

### ومن أقوال المسيح

يوحنا (١٧ ٢٠) : «إن الله ربي وربكم وإلهي وإلهكم».

يوحنا (٨ : ٤٠) : «تريدون قتلني وأنا رجلٌ بلغهم ما قاله الله».

وهذا هو السيد المسيح الرب يسوع وكما يقول الكتاب المقدس.. يقدم إلينا

نفسه على أنه نبي مرسل من قبل الله ورائي بالدليل إتجيل يوحنا أيضاً (٧ : ٦):



## الفهرس

٣	مقدمة الكتاب
١٣	تعليد
١٥	الباب الأول: دعاء الثالث
١٩	وصايا وأقوال السيد المسيح
٢٠	القول الأول في التوحيد
٢١	القول الثاني: المسيح ابن الإنسان
٢٢	القول الثالث: المسيح هو كلمة الله
٢٢	القول الرابع: في المساواة
٢٢	القول الخامس: في العلم
٢٤	القول السادس: في الآيات
٢٥	القول السابع: في الخلق
٢٩	معجزات المسيح
٢٩	هل نجحت المعجزة في تحقيق الإيمان عند النصارى
٢٧	المسيح في القرآن
٤٢	بيان نزول الكتب الأربعة
٤٥	دعوى الصلب
٤٧	العقل والثالث
٥٠	ادعاء النصارى وبرهان القرآن
٥٥	الباب الثاني
٥٥	إن الدين عند الله الإسلام
٥٧	العهد القديم والعهد الجديد
٥٩	بيان عدد الأسفار في العهدين

## خاتمة

والحمد لله الذي أعاننا على بيان ما وعدنا به في كتابنا.  
 هيا أيها القارئ العاقل: دعك من التعصب والأهواء واختر لنفسك الدين الذي  
 رضىه الله تعالى للناس كافة. فكل ما كان الله ربه فمحمد نبيه ورسوله فقد  
 أرسله الله للناس كافة. فخاب وخسر من لم يات خلف محمد ﷺ.  
 قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾  
 (آل عمران: ٨٥).

وقال أيضاً: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩).  
 اللهم نجنا من سوء الاعتقاد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جمال زكريا









මහා මැදුරේ පැවැත්වූ මෙම කතුවේදී, ආගමික නිදහස සහ විවේචනාත්මක හැකියාවන් පිළිබඳව ප්‍රධාන අර්මයක් වන අතර, එය සමස්ත මානව හිමිකම් සහ මනුෂ්‍යත්වයේ මූලික අංගයක් ලෙස සලකනු ලබයි. මෙම අර්මය, විවේචනාත්මක හැකියාවන් සහ ආගමික නිදහස අතර ඇති සම්බන්ධය පිළිබඳව සවිස්තරව සලකා බැලීමට අවස්ථාවක් සැපයීමට අමතරව, මෙම අර්මය මානව හිමිකම් සහ මනුෂ්‍යත්වයේ මූලික අංගයක් ලෙස සලකනු ලබන අතර, එය සමස්ත මානව හිමිකම් සහ මනුෂ්‍යත්වයේ මූලික අංගයක් ලෙස සලකනු ලබයි.

When I finally returned to the United States, I  
 found that the American people were  
 not only interested in the situation in  
 Cuba, but also in the situation in  
 the rest of the world. This was a  
 new development. I had found that  
 the American people were not only  
 interested in the situation in Cuba,  
 but also in the situation in the rest of  
 the world. This was a new development.  
 I had found that the American people  
 were not only interested in the situation  
 in Cuba, but also in the situation in the  
 rest of the world. This was a new  
 development. I had found that the  
 American people were not only  
 interested in the situation in Cuba,  
 but also in the situation in the rest of  
 the world. This was a new develop-  
 ment. I had found that the American  
 people were not only interested in the  
 situation in Cuba, but also in the  
 situation in the rest of the world. This  
 was a new development. I had found  
 that the American people were not only  
 interested in the situation in Cuba, but  
 also in the situation in the rest of the  
 world. This was a new development.

جريدة الوطن بتاريخ 24 أكتوبر 1994

تاریخ و جغرافیہ کے شعبہ میں جو اس وقت  
موجود ہے، اس میں بہت سی چیزیں  
ہیں جو ہماری تعلیم کے لیے  
بہت زیادہ مفید ہیں۔ ان میں  
سب سے پہلی چیز یہ ہے کہ  
ہم اپنی تعلیم کو  
اپنے لیے ہی نہیں بلکہ  
اپنے ملک کے لیے لیتے ہیں۔

මහා මැදුරේ පැවැත්වූ මෙම කතුවේදී, ආගමික නිදහස සහ විවේචනාත්මක හැකියාවන් පිළිබඳව ප්‍රධාන අර්මයක් වන අතර, එය සමස්ත මානව හිමිකම් සහ මනුෂ්‍යත්වයේ මූලික අංගයක් ලෙස සලකනු ලබයි. මෙම අර්මය, විවේචනාත්මක හැකියාවන් සහ ආගමික නිදහස අතර ඇති සම්බන්ධය පිළිබඳව සවිස්තරව සලකා බැලීමට අවස්ථාවක් සැපයීමට අමතරව, මෙම අර්මය මානව හිමිකම් සහ මනුෂ්‍යත්වයේ මූලික අංගයක් ලෙස සලකනු ලබන අතර, එය සමස්ත මානව හිමිකම් සහ මනුෂ්‍යත්වයේ මූලික අංගයක් ලෙස සලකනු ලබයි.

1. *Principles of Government* by James Madison  
 2. *The Federalist Papers* by James Madison, John Jay, and Alexander Hamilton  
 3. *Declaration of Independence* by Thomas Jefferson  
 4. *Constitution of the United States*  
 5. *Bill of Rights*  
 6. *Emancipation Proclamation* by Abraham Lincoln  
 7. *Gettysburg Address* by Abraham Lincoln  
 8. *Lincoln's Second Inaugural Address*  
 9. *Declaration of Sentiments* from the Seneca Falls Convention  
 10. *Writings of Frederick Douglass*  
 11. *Uncle Tom's Cabin* by Sarah Margaret Fuller  
 12. *My Servant Old Toby* by Harriet Beecher Stowe  
 13. *Amos and Abby* by Harriet Beecher Stowe  
 14. *Life of George Washington* by George Washington Parke Custis  
 15. *Life of George Washington* by George Washington Parke Custis  
 16. *Life of George Washington* by George Washington Parke Custis  
 17. *Life of George Washington* by George Washington Parke Custis  
 18. *Life of George Washington* by George Washington Parke Custis  
 19. *Life of George Washington* by George Washington Parke Custis  
 20. *Life of George Washington* by George Washington Parke Custis

When I finally returned to the United States, I  
 found that the American people were  
 not only interested in the situation in  
 Cuba, but also in the situation in  
 the rest of the world. This was a  
 new development. I had found that  
 the American people were not only  
 interested in the situation in Cuba,  
 but also in the situation in the rest of  
 the world. This was a new development.  
 I had found that the American people  
 were not only interested in the situation  
 in Cuba, but also in the situation in the  
 rest of the world. This was a new  
 development. I had found that the  
 American people were not only  
 interested in the situation in Cuba,  
 but also in the situation in the rest of  
 the world. This was a new develop-  
 ment. I had found that the American  
 people were not only interested in the  
 situation in Cuba, but also in the  
 situation in the rest of the world. This  
 was a new development. I had found  
 that the American people were not only  
 interested in the situation in Cuba, but  
 also in the situation in the rest of the  
 world. This was a new development.

1. *Introduction*  
 2. *Background*  
 3. *Methodology*  
 4. *Results*  
 5. *Discussion*  
 6. *Conclusion*  
 7. *References*  
 8. *Appendix*  
 9. *Index*  
 10. *Table of Contents*  
 11. *Abstract*  
 12. *Summary*  
 13. *Key Words*  
 14. *Keywords*  
 15. *Subject Headings*  
 16. *Subject Headings*  
 17. *Subject Headings*  
 18. *Subject Headings*  
 19. *Subject Headings*  
 20. *Subject Headings*  
 21. *Subject Headings*  
 22. *Subject Headings*  
 23. *Subject Headings*  
 24. *Subject Headings*  
 25. *Subject Headings*  
 26. *Subject Headings*  
 27. *Subject Headings*  
 28. *Subject Headings*  
 29. *Subject Headings*  
 30. *Subject Headings*  
 31. *Subject Headings*  
 32. *Subject Headings*  
 33. *Subject Headings*  
 34. *Subject Headings*  
 35. *Subject Headings*  
 36. *Subject Headings*  
 37. *Subject Headings*  
 38. *Subject Headings*  
 39. *Subject Headings*  
 40. *Subject Headings*  
 41. *Subject Headings*  
 42. *Subject Headings*  
 43. *Subject Headings*  
 44. *Subject Headings*  
 45. *Subject Headings*  
 46. *Subject Headings*  
 47. *Subject Headings*  
 48. *Subject Headings*  
 49. *Subject Headings*  
 50. *Subject Headings*  
 51. *Subject Headings*  
 52. *Subject Headings*  
 53. *Subject Headings*  
 54. *Subject Headings*  
 55. *Subject Headings*  
 56. *Subject Headings*  
 57. *Subject Headings*  
 58. *Subject Headings*  
 59. *Subject Headings*  
 60. *Subject Headings*  
 61. *Subject Headings*  
 62. *Subject Headings*  
 63. *Subject Headings*  
 64. *Subject Headings*  
 65. *Subject Headings*  
 66. *Subject Headings*  
 67. *Subject Headings*  
 68. *Subject Headings*  
 69. *Subject Headings*  
 70. *Subject Headings*  
 71. *Subject Headings*  
 72. *Subject Headings*  
 73. *Subject Headings*  
 74. *Subject Headings*  
 75. *Subject Headings*  
 76. *Subject Headings*  
 77. *Subject Headings*  
 78. *Subject Headings*  
 79. *Subject Headings*  
 80. *Subject Headings*  
 81. *Subject Headings*  
 82. *Subject Headings*  
 83. *Subject Headings*  
 84. *Subject Headings*  
 85. *Subject Headings*  
 86. *Subject Headings*  
 87. *Subject Headings*  
 88. *Subject Headings*  
 89. *Subject Headings*  
 90. *Subject Headings*  
 91. *Subject Headings*  
 92. *Subject Headings*  
 93. *Subject Headings*  
 94. *Subject Headings*  
 95. *Subject Headings*  
 96. *Subject Headings*  
 97. *Subject Headings*  
 98. *Subject Headings*  
 99. *Subject Headings*  
 100. *Subject Headings*  
 101. *Subject Headings*  
 102. *Subject Headings*  
 103. *Subject Headings*  
 104. *Subject Headings*  
 105. *Subject Headings*  
 106. *Subject Headings*  
 107. *Subject Headings*  
 108. *Subject Headings*  
 109. *Subject Headings*  
 110. *Subject Headings*  
 111. *Subject Headings*  
 112. *Subject Headings*  
 113. *Subject Headings*  
 114. *Subject Headings*  
 115. *Subject Headings*  
 116. *Subject Headings*  
 117. *Subject Headings*  
 118. *Subject Headings*  
 119. *Subject Headings*  
 120. *Subject Headings*  
 121. *Subject Headings*  
 122. *Subject Headings*  
 123. *Subject Headings*  
 124. *Subject Headings*  
 125. *Subject Headings*  
 126. *Subject Headings*  
 127. *Subject Headings*  
 128. *Subject Headings*  
 129. *Subject Headings*  
 130. *Subject Headings*  
 131. *Subject Headings*  
 132. *Subject Headings*  
 133. *Subject Headings*  
 134. *Subject Headings*  
 135. *Subject Headings*  
 136. *Subject Headings*  
 137. *Subject Headings*  
 138. *Subject Headings*  
 139. *Subject Headings*  
 140. *Subject Headings*  
 141. *Subject Headings*  
 142. *Subject Headings*  
 143. *Subject Headings*  
 144. *Subject Headings*  
 145. *Subject Headings*  
 146. *Subject Headings*  
 147. *Subject Headings*  
 148. *Subject Headings*  
 149. *Subject Headings*  
 150. *Subject Headings*  
 151. *Subject Headings*  
 152. *Subject Headings*  
 153. *Subject Headings*  
 154. *Subject Headings*  
 155. *Subject Headings*  
 156. *Subject Headings*  
 157. *Subject Headings*  
 158. *Subject Headings*  
 159. *Subject Headings*  
 160. *Subject Headings*  
 161. *Subject Headings*  
 162. *Subject Headings*  
 163. *Subject Headings*  
 164. *Subject Headings*  
 165. *Subject Headings*  
 166. *Subject Headings*  
 167. *Subject Headings*  
 168. *Subject Headings*  
 169. *Subject Headings*  
 170. *Subject Headings*  
 171. *Subject Headings*  
 172. *Subject Headings*  
 173. *Subject Headings*  
 174. *Subject Headings*  
 175. *Subject Headings*  
 176. *Subject Headings*  
 177. *Subject Headings*  
 178. *Subject Headings*  
 179. *Subject Headings*  
 180. *Subject Headings*  
 181. *Subject Headings*  
 182. *Subject Headings*  
 183. *Subject Headings*  
 184. *Subject Headings*  
 185. *Subject Headings*  
 186. *Subject Headings*  
 187. *Subject Headings*  
 188. *Subject Headings*  
 189. *Subject Headings*  
 190. *Subject Headings*  
 191. *Subject Headings*  
 192. *Subject Headings*  
 193. *Subject Headings*  
 194. *Subject Headings*  
 195. *Subject Headings*  
 196. *Subject Headings*  
 197. *Subject Headings*  
 198. *Subject Headings*  
 199. *Subject Headings*  
 200. *Subject Headings*  
 201. *Subject Headings*  
 202. *Subject Headings*  
 203. *Subject Headings*  
 204. *Subject Headings*  
 205. *Subject Headings*  
 206. *Subject Headings*  
 207. *Subject Headings*  
 208. *Subject Headings*  
 209. *Subject Headings*  
 210. *Subject Headings*  
 211. *Subject Headings*  
 212. *Subject Headings*  
 213. *Subject Headings*  
 214. *Subject Headings*  
 215. *Subject Headings*  
 216. *Subject Headings*  
 217. *Subject Headings*  
 218. *Subject Headings*  
 219. *Subject Headings*  
 220. *Subject Headings*  
 221. *Subject Headings*  
 222. *Subject Headings*  
 223. *Subject Headings*  
 224. *Subject Headings*  
 225. *Subject Headings*  
 226. *Subject Headings*  
 227. *Subject Headings*  
 228. *Subject Headings*  
 229. *Subject Headings*  
 230. *Subject Headings*  
 231. *Subject Headings*  
 232. *Subject Headings*  
 233. *Subject Headings*  
 234. *Subject Headings*  
 235. *Subject Headings*

جريدة الوطن بتاريخ 24 أكتوبر 1994



مؤلف



محمد زكريا

تحت = (زيتون أبو العباس)

٢٢ أبريل ١٩٤٤

[illegible][illegible]

في القوم عليه في ضلالتهم  
 الله عليهم و لم يستطع  
 الله معهم و سأل الله

في أبي العباس

[illegible]

ة مع المؤلف، نشرت في جريدة المسلمون بتاريخ 22 أبريل 1977.



# لماذا اخترت الإسلام



■ يحكى رحلة الإنسان فى البحث عن الحقيقة، وإذا كان البحث عن هذه الحقيقة يستغرق وقتاً فى الأمور الحياتية فهو يستغرق وقتاً أطول إذا تعلق الأمر بالعقيدة لأنه ليس من السهل على الإنسان أن يبدل دينه الذى نشأ وتربى فى ظله إلا إذا كان هذا التغيير والتبديل عن اقتناع تام وهذا هو ما حدث مع مؤلف الكتاب ولأنه لم يكن مسيحياً عادياً بل كان من رجال الكنيسة المجتهدين، لذلك لم يأت أن يحتفظ بالحقيقة لنفسه، بل أصر على نشرها لتكون نبراساً لمن أراد الله أن يهديه للإسلام فالهداية أولاً وأخيراً من الله عز وجل.

كما أراد المؤلف أن يهدى هذا العمل الجليل إلى روح والدته - رحمها الله وأدخلها فسيح جناته فقد أسلمت هي الأخرى قبل وفاتها.

وللمؤلف عدة مؤلفات من بينها هذا الكتاب وكتاب (العادات الوثنية فى الكنيسة القبطية).

الناشر

مكتبة النافذة